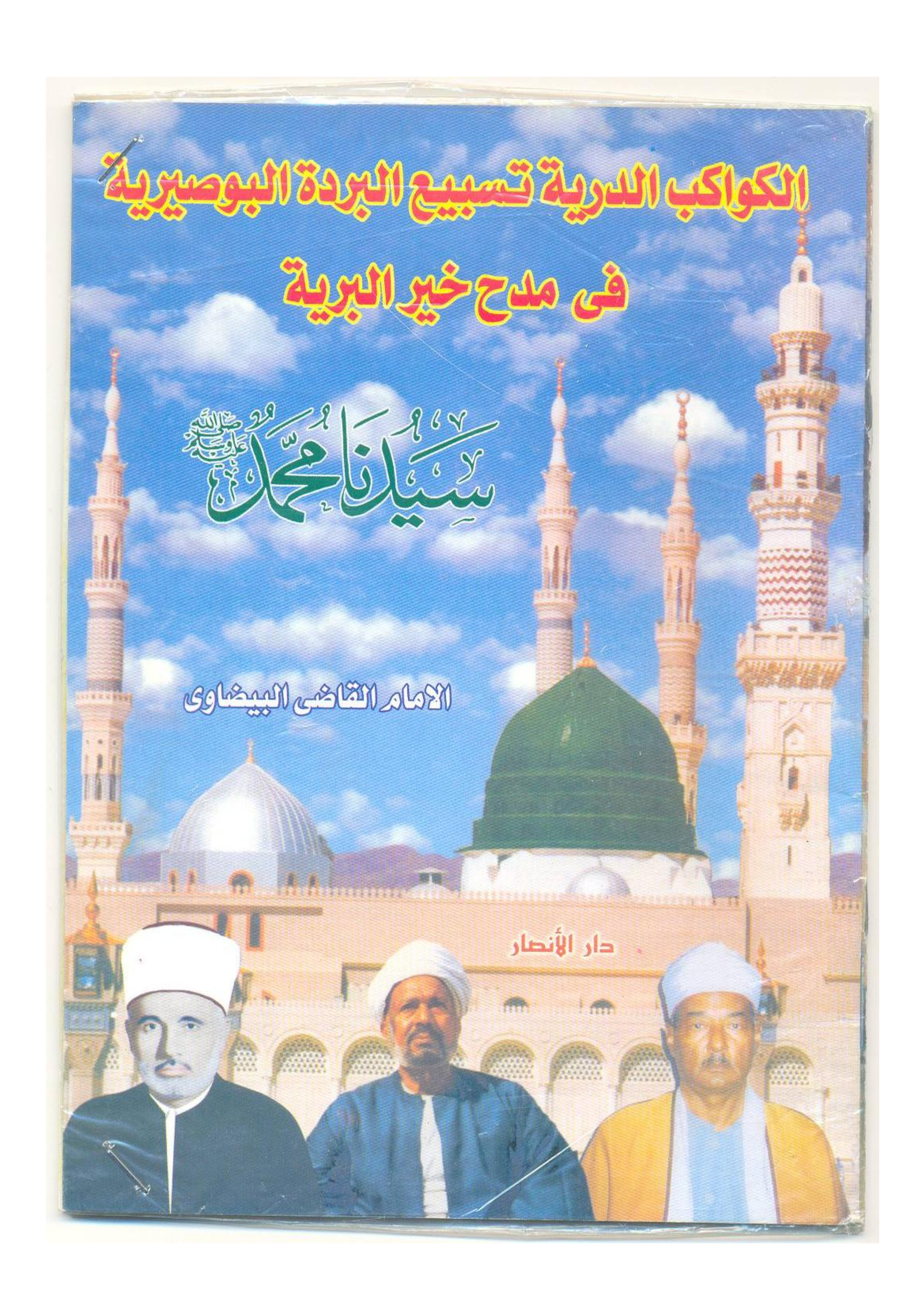
يارب بالمصطفى بلغ مقاصدنا   واغفر لنا ياواسع الكرمِ



الكواكب الدرية   أعدها لكم   ماهر المصري

الكواكب الدرية

تسبيع

البردة البوصيرية فى مدح خير البرية ﷺ

العلامة الإمام ناصر الدين أبى الخير عبد الله بن عمر البيضاوى

ويليها باقة من القصائد الغراء فى مدح سيد الأنبياء

❊ ❊ ❊

قال الإمام الشهيد يحيى الصرصرى الخزرجى الأنصارى فى إحدى مدائحه

قليلٌ لمدحِ المُصطفى الخَطُّ بالذهبْ على فِضةٍ مِنْ كفِ أحسنِ من كتبْ

وأنْ تنهضَ الأشرافُ عِند سَماعه قِيامًا صُفوفًا أو جثيًا على الرُّكبْ

❊ ❊ ❊

يا أحمدَ الخيرِ لى جَاهٌ بتسميتى وكيفَ لا يتسامى بالرسولِ سَمى

مراجعة وتقديم دكتور / أحمد المبارك الخزرجى الأنصارى

إخراج فنى مهندس / محمد الأمير الخزرجى الأنصارى

الناشر

دار الأنصار للطباعة والنشر والتوزيع

ميدان مولانا الإمام الحسين ــ القاهرة

ت : ٧٧٥٠٠٤٩ ــ ٠١٢٦١٧٤٥٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

«ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم»

«ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدًا»

بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله

صلوات على الحبيب المحبوب لتفريج الهموم والكروب وقضاء الحوائج

(اللَّهُمَّ صَلِّ صَلاَةً كَامِلَةً وَسَلِّم سَلاَمًا تَامًّا عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي تَنْحَلُّ بِهِ العُقَدُ ، وَتَنْفَرِجُ بِهِ الكُرَبُ ، وَتُزَالُ بِهِ الْمَوَانِعُ ، وَتُزَاحُ بِهِ الغُمَّةُ ، وَتُقْضَى بِهِ الحَوَائِجُ ، وَتُنَالُ بِهِ الرَّغَائِبُ ، وَحُسْنَ الخَوَاتِيمِ ، وَيُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ الكَرِيمِ ، وَعَلَى آلِهِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ ، بِعَدَدِ كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ) .

تقرأ [٤٤٤٤]

(اللَّهُمَّ صَلّى وَسَلّمْ وبَارِكْ على سَيِّدِنا مُحمدٍ الحبيبْ المحبوبْ الشفيعْ المُشفّعْ الرؤوف الرحيم الّذى أخبرَ عَنْ ربِّهِ الكريمْ أنّ لله تعالى فى كُلِّ نفَسٍ مائَةَ ألفِ فَرجٍ قَريب وعَلَى آلِهِ وصَحبه وسَلّم)

(اللَّهُمَّ يَا مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ صَلّى وَسَلّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وَمُحِبِّيهِ وَفَرِّجْ عَنّى بِرَحْمَتِكَ مَا أَنَا فِيهِ فَإِنَّهُ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ) .

تقديـــــم

الحمد لله الذى خص بالشفاعة سيدنا محمدًا ﷺ ، وخص أهل المحبة ببديع المعانى ونفيس الدرر، وحبا وجاد بالبلاغة على ذوى العقول والأفهام والنظر ، وتفضل بالبراعة على أصحاب الأذهان الصافية من الكدر ، وجعل الصفاء والذكاء عينا تنبع من بحر الصدور فتلقى على ساحل الألسنة نفيس الدرر ، وشرف المرء بأصغريه : قلبه ولسانه كما ورد فى صادق الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم .

أحمده حمد من آمن بالقضاء والقدر ، وأشكره على نعمائه وسيجزى من شكر ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فى ملكه ولا معاند له فيما أمر ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله فظهر، صلى الله عليه وعلى آله وخلفائه أبى بكر وعمر وعثمان ذى النورين جامع القرآن وتالى السور ، وعلى بن أبى طالب سيف الله المشتهر ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ما غرد قمرى فى السحر على الشجر . وبعد :

فقد أردت التقرب إلى الله وإلى رسوله ﷺ بهذه الطبعة لقصيدة بردة المديح المباركة للإمام شرف الدين البوصيرى وعليها تسبيع الإمام القاضى البيضاوى رضى الله عنهما عسى أن أكون ممن شرفه الله فأدلى بدلوه فى خدمة سيدنا رسول الله ﷺ وأرجو الله تبارك وتعالى أن تنال القبول عند مولانا الرسول ﷺ وعند أحبابه .

ومن المعلوم أن قصيدة البردة للإمام البوصيرى هى أعظم قصائده وأروع فرائده سارت مسير الشمس فى الفلك حتى عرفها القاصى والدانى من بلاد الإسلام وورد فى قصة تأليفها أن الإمام البوصيرى أصابه شلل أقعده فتوسل بنظم هذه القصيدة إلى مقام سيدنا رسول الله ﷺ أن يشفيه الله فرأى النبى فى المنام فمسح بيده الشريفة على جسده فشفاه الله ببركة النبى ﷺ ، ثم خلع عليه بردته فاشتهرت القصيدة باسم البردة ـ ولعظم قدر البردة قام كثير من المحبين الصادقين بتشطيرها وتخميسها وتسبيعها

ومعارضتها وشرحها وكانت قصيدة نهج البردة لأمير الشعراء أحمد شوقى أجمل وأروع معارضة لها .

وكان أحمد شوقى شاعرًا ذا أدب رفيع وذوق عالى عبر عن اعترافه بالفضل والتقدير والثناء للإمام البوصيرى فقال فى نهج البردة :

المادحونَ وأربابُ الهوى تبعٌ لصاحبِ البُردةِ الفيحاءِ ذى القِدمِ
مَديحُهُ فيك حُبٌ خالصٌ وهوىً وصَادقُ الحُب يُملى صادقَ الكلمِ
الله يشهدُ أنّى لا أعارضُهُ مَنْ ذا يُعارِضُ صَوبَ العارضِ العَرِمِ
وإنما أنا بعضُ الغابطينَ ومَنْ يَغبطْ وليّكَ لا يُذممْ ولا يُلمِ

ورحم الله أحمد شوقى إذ يقول فى قصيدته ذكرى المولد النبوى الشريف :

أَبا الزهراء قَدْ جَاوزتُ قَدرىَ بمدحِكَ بَيدَ أنْ لى إنتسابا
مَدحتُ المالكينَ فزدتُ قدرًا وحِينَ مَدحتُكَ اقتدتُ السحابا
فَما عرفَ البلاغةَ ذُو بيانٍ إذا لمْ يتخذكَ لهُ كِتابا

وتسبيع البردة للإمام القاضى البيضاوى هو أعظم وأجمل تسبيع لها حوى كل المعانى السامية والعبارات الجذلة فزاد البردة روعة وجمالاً وألبسها حُللاً سُندسية من الأنوار القدسية والفيوضات الرحمانية ويمتاز التسبيع بأنه يبدأ كل بيت بلفظ الجلالة (الله) مع سهولة الألفاظ وعذوبة الكلمات ورقة المعانى . وإنك عندما تقرأ هذا التسبيع أو تسمعه تغشاك الأنوار القدسية والأنوار المحمدية وقد أنشدها الشيخ عبد العظيم العطوانى فانجذبت لها القلوب الطاهرة والأرواح المنورة فأصبحت ملء القلوب والأفواه والأسماع لصدق محبته لحضرة النبى ﷺ وإخلاصه وكان سببًا فى انتشارها فى كل مكان بفضل الله .

ولا يَمدحُ المختارَ إلا مُطَّهرٌ وفيهِ لَطهَ مُهجَةٌ وحَنانٌ

والمادحون لحضرة النبى ﷺ على مختلف العصور عندما ارتشفوا من رحيق محبتهم ه صفت نفوسهم وتنورت قلوبهم وسمت أرواحهم فأشرقت عليهم روحانيته ﷺ

فبحبه قالوا ومدحوا فى حضرته وعلى قدر الحب يكون القرب وعلى قدر الوداد يكون الإمداد وعلى قدر صفاء الأوانى تفاض المعانى وعلى قدر الأشواق تكون الأذواق .

هى الفَيوضاتُ تَجرى بالفتُوح على ⁂ فــم المُحــبينَ ممــا ألهــمَ اللهُ

ورحم الله العلامة الشيخ يوسف النبهانى إذ يقول فى هذا المعنى فى همزيته طيبة الغراء فى مدح سيد الأنبياء ﷺ .

سَيِّدَ العَالَمينَ يَـا بَحـرَ جُـودٍ ⁂ قَطَرةٌ مِـنْ سَـخائه الأَسـخيَاءُ

لم يُزاحِم مُدَّاحُكَ البعضُ بَعضًا ⁂ أَنـتَ بَحـرٌ والمـادحُونَ دلاءُ

وَعَجيبٌ دَعوَاهُمُ فيـكَ مَـدْحًا ⁂ منكَ فيـه الإمـدَادُ والإمـلاءُ

كانَ منهُم إنشادُهُ حينَ يَـسرى ⁂ السِّرُّ فـيهم فينـشأُ الإنـشاءُ

وقال الشيخ العارف أبو عبد الله محمد السكاك تلميذ ابن عباد شارح الحكم ما نصه : ومما جرب أيضًا لدفع الشدائد والأزمات قراءة قصيدة البردة وذلك أن ناظمها كان له قصد صالح ودعا له قطب زمانه بالتأييد، ففتح الله عليه فى أبيات منها فمن الحزم تعاهدها بالقراءة، وقد كانت الشدائد تنزل بأهل القطر فأتوضأ وأقرؤها فما أُتم آخرها إلا والأمان قـد نـزل ببركة حبيب الله ﷺ وربما قرأتها فى الساعة الواحدة مرارًا فأجد لذلك بركة .

ومما قيل فى فضل البردة أنها ما كانت فى دار فحرقت، ولا فى سـفينة فغرقـت، ولا فى قافلة فنهبت، وهذه القصيدة بركاتها كثيرةٌ ، وهى بذلك شهيرة فلتقرأ فى طلب الحاجـات ونزول المهمات فهى كبيرة البركات عظيمة الخيرات وقد رأى بعضهم الـنبى ﷺ فى المنـام وهذه القصيدة المباركة تُنشدُ بين يديه وقد تواجد عند ستة أبيات فكيف تنكر حبًـا ... إلخ الثاني فاق النبيين إلخ ، الثالث وكلهم من رسول الله إلخ ، أكرم بخلق نبي إلخ الخامس كالزهر في ترف إلخ ، السادس فحزت كل فخارٍ ... إلخ ، (من بعض شـروحها) وقـال الـشيخ عبد السلام فى آخر كلامه على خواص البردة: وبالجملة فإنها تقرأ عند نزول الشدائد ولذلك سميت قصيدة الشدائد المحتوية على جميع الفوائد ما قرأها أحد عند نزول الشدائد إلاّ فرَّج الله عنه. وما قرئت فى سفينة هال عليها البحر إلا سلمت وكذلك المريض إذا قرئت عنده شفاه الله ، أو عند المسجون أخرجه الله سالمًا ، وما حملها مسافرٌ فى برٍّ ولا بحرٍ إلا سلِمَ من غوائل السفر وربح فى سفره وبالله سبحانه وتعالى التوفيق .

دكتور / أحمد المبارك الخزرجى الأنصارى

مدح النبى ﷺ سنة صحابية

(اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا بقدر عظمة ذاتك فى كل وقت وحين صلاة تفتح لنا بها أبواب الرضا والتيسير وتغلق بها عنا أبواب الشر والتعسير إلهنا يا نعم المولى ونعم النصير . وبعد :

فقد أثنى الله تبارك وتعالى على حبيبه ومصطفاه فقال جل من قائل : ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ وقال : ﴿وإنك لعلى خُلق عظيم﴾ وقال : ﴿لقد جاءكم مـن الله نـورٌ وكتاب مُبين﴾ وقد قال المفسرون أن المقصود بالنور هو سيدنا محمد والكتاب هو القرآن الكريم ـ وأن الواو تقتضى المغايرة .

وقد ثبت فى أصح الصحيح بطريق التواتر أن الصحابة رضى الله عنهم مدحوا سيدنا رسول الله فى حضرته فأقرهم على ذلك ولم ينكر عليهم بل كافأهم وأجازهم مما يعنى مشروعية مدحه ﷺ .

ومدحه عمه أبو طالب بقصيدة جاء فيها :

وأبيـضُ يُستسـقى الغمـامُ بوجهِهِ ثِمـالُ اليتامـى عِصمـةٌ للأرامـلِ

ومن مدحه الصحابى حسان بن ثابت الأنصارى شاعر الرسول وهو الذى كان يرقيه النبى منبره الشريف لينشد شعره الملىء بالحكم ويدعو له بقوله : « اللهم أيده بروح القدس» .

وأجمـلُ مِنـك لم تـر قـطُ عينـى وأكمـلُ مِنـكَ لـمْ تِلـد النسـاءُ
خُلقـتَ مُـبرَّأً مِنْ كُـلِّ عَيـبٍ كأنـكَ قـدْ خُلقـتَ كمـا تشـاءُ

ومن مدحه الصحابى : كعب بن زهير بقصيدته المشهورة (بانت سعاد) وعندما وصل فيها إلى قوله :

إنَّ الرسـولَ لَنـورٌ يُستَضَـاءُ بـه مُهَنَّدٌ مِـنْ سُيـوفِ اللهِ مَسلـولُ

خَلع عليه المصطفى ﷺ بردته الشريفة فحافظ عليها ثم توارثها أبناؤه وأحفاده من بعده حتى بيعت هذه البردة الشريفة بثلاثة ملايين دينار فى عهد الخليفة هارون الرشيد وتوارثها الأمراء إلى أن استقرت بمتحف الآثار النبوية بتركيا إلى الآن . وهكذا سار على دربهم المحبون إلى يومنا هذا وإلى أن تقوم الساعة .

ورحم الله العلامة الوزير لسان الدين الخطيب الأندلسى إذ رؤى فى المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك ؟ فقال غفر لى بيتين قُلتهما وهما :

يـا مُصطفـى مِـنْ قبـل نشـأةِ آدم والكـونُ لم تُفتـحْ لـهُ أغـلاقُ
أيَـرومُ مَخلـوقٌ ثنـاءَكَ بَعـدَمَا أثنَى علـى أخلاقِـكَ الخَـلاقُ

صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

مَوْلاَىَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا   عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ
اللهُ يَعْلَمُ مَا بِالْقَلْبِ مِنْ أَلَمِ   ومِنْ غَرَامٍ بِأَحْشَاءِ ومِنْ سِقَمِ
عَلَى فِرَاقِ فَرِيقٍ حَلَّ فى الْحَرَمِ   فَقُلْتُ لَمَّا هَمَى دَمْعِى بِمُنْسَجِمِ
عَلَى الْعَقِيقِ عَقِيقًا غَيْرَ مُنْحَسِمِ

(أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِى سَلَمِ   مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ)
اللهُ لَوَّعَ أَحْشَائِى بِضَارِمَةٍ   لاَ يَنْطَفِى حَرُّهَا يَوْمًا بِسَاجِمَةٍ
وَكَمْ سَأَلْتُ وَنَفْسِى غَيرُ سَالِمَةٍ   هَلْ جَاءَ فَيْحُ قُبَا مِنْهَا بِنَاسِمَةٍ
أَمْ مِنْ لَوَاعِجِ أشْوَاقٍ مُلازِمَةٍ

(أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ   وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِى الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ)
اللهُ أَفْهَمَ قَلْبِى مُنْذُ كُنْتُ فَتىً   فَلاَ تَرَانِى لِغَيْرِ الْحُبِّ مُلْتَفِتَا
مَتَى خَلاَ مِنْهُمُ طَيُّ الضَّمِيرِ مَتَى   كَمْ عَاذِلٍ عَادَ لِى بِالْعَذْلِ مَا سَكَتَا
وصاحِبٍ صَاحَ بِى لَمَّا إِلَىَّ أَتَى

(فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ أُكْفُفَاهَمَتَا   وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ)
اللهُ يَشْهَدُ أَنَّ الصَّبَّ مُنْكَظِمٌ   مِنْ الْغَرَامِ وَفِى أَحْشَائِهِ أَلَمٌ
كَأَنَّ فَاهُ مِنَ الْكِتْمَانِ مُلْتَجِمٌ   وَدَمْعُ عَيْنَيْهِ مِنْ جَفْنَيْهِ مُنْسَجِمٌ
مِنْ حَرِّ نَارٍ لَهَا فِى قَلْبِهِ ضَرَمٌ

(أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ   مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ)

اللهُ يُذْهِبُ مـا بـالْقَلْبِ مِـنْ عِلَـلِ وَمِنْ سِقَامِ حَشَا الأَحْشَاءَ مِنْ غُلَلِ
وَمِنْ دُمُوعٍ جَرَحْنَ الْخَدَّ مِنْ بَلَلِ بِـزَوْرَةٍ لِفَرِيدٍ حَلَّ فِـى حُلَلِ
إِنْ حَلّهَا مُذْنِبٌ أَخْلَتْـهُ مِنْ خَلَلِ
(لَوْلاَ الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلِ وَلاَ أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ)
اللهُ يُطْفِئُ نَارًا بِالْحَشَا اتّقَدَتْ أَسَلْتُ دَمْعِى مِنَ الأَجْفَانِ مَا خَمَدَتْ
أَشَارَ قَلْبِى لِطَرْفِى عِنْدَمَا وَرَدَتْ شُهُودُ وَجْدِى عَلَى خَدِّى بِمَا وَجَدَتْ
وَكَمْ إِشَارَةِ وَجْدٍ مِنْكَ قَدْ وُجِدَتْ
(فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَمَا شَهِدَتْ بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسِّقَمِ)
اللهُ يَرْحَمُ صَبًّا فى الْهَوَى افْتَتَنَا مَا حَالَفَ السُّهْدَ حتّى خَالَفَ الْوَسَنَا
وَأَنْتَ تُخْفِى الْهَوى وَالْوَجْدَ وَالْحَزَنَا أَلَيْسَ قَدَ فُهْتَ عَنْ أَسْرَارِهِمْ عَلَنَا
وَقُلْتَ قَدْ نِلْتُ مِنْ هِجْرَانِهِمْ مِحَنَا
(وأَثْبَتَ الْوَجْدُ خَطَّىّ عِبْرَةٍ وَضَنَى مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ)
اللهُ عَنْ حَىٍّ أَهْلِ الْحَىِّ أَفْرَقَنِى وَهَمُّ هَمِّى بِأَحْزَانِى يُحَرِّقُنِى
وَالْغَمُّ عَمَّ وَهَمْعُ الدَّمْعِ أَغْرَقَنِى فَقُلْتُ لَمَّا أَتَى نَوْمِى لِيَسْرِقَنِى
والطَّيْفُ ضَيْفِى أَتَى بِاللُّطْفِ يَطْرُقُنِى
(نَعَمْ سَرَى طَيْفُ مَنْ أَهْوَى فَأَرَّقنى وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللّذَاتِ بِالأَلَمِ)
اللهُ أَلْقَى أُمُورَاتٍ مُقَدَّرَةً فِى لَوْحِهِ قِدَمًا كَانَتْ مُسَطَّرَةً
قُلُوبُ أَهْلِ الْهَوَى أَضْحَتْ مُكَسَّرَةً دُمُوعُهُمْ بِالدِّمَا بَاتَتْ مُكَدَّرَةً
وحَالُهُمْ أَصْبَحَتْ بِالْوَجْدِ مُخْبِرَةً

ا للهُ يُذهِبُ ما بِالْقَلْبِ مِنْ عِلَلِ   وَمِنْ سِقَامٍ حَشَا الأَحْشَاءَ مِنْ غُلَلِ
وَمِنْ دُمُوعٍ جَرَحْنَ الْخَدَّ مِنْ بَلَلِ   بِزَوْرَةٍ لِفَرِيدٍ حَلَّ فِى حُلَلِ
إِنْ حَلّهَا مُذْنِبٌ أَخْلَتْهُ مِنْ خَلَلِ
(لَوْلاَ الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلِ   وَلاَ أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ)
ا للهُ يُطْفِئُ نَارًا بِالْحَشَا اتَّقَدَتْ   أَسَلْتُ دَمْعِى مِنَ الأَجْفَانِ مَا خَمَدَتْ
أَشَارَ قَلْبِى لِطَرْفِى عِنْدَمَا وَرَدَتْ   شُهُودُ وَجْدِى عَلَى خَدِّى بِمَا وَجَدَتْ
وَكَمْ إِشَارَةِ وَجْدٍ مِنْكَ قَدْ وُجِدَتْ
(فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَمَا شَهِدَتْ   بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ)
ا للهُ يَرْحَمُ صَبًّا فى الْهَوَى افْتَتَنَا   مَا حَالَفَ السُّهْدَ حتّى خَالَفَ الْوَسَنَا
وَأَنْتَ تُخْفِى الْهَوى وَالْوَجْدَ وَالْحزَنَا   أَلَيسَ قَدَ فُهْتَ عَنْ أَسْرَارِهِمْ عَلَنَا
وَقُلْتَ قَدْ نِلْتُ مِنْ هِجْرَانِهِمْ مِحَنَا
(وَأَثْبَتَ الْوَجْدُ خَطَّىّ عِبْرَةٍ وَضَنَى   مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ)
ا للهُ عَنْ حَىِّ أَهْلِ الْحَىِّ أَفْرَقَنِى   وَهَمُّ هَمِّى بِأَحْزَانِى يُحَرِّقُنِى
وَالْغَمُّ عَمَّ وَهَمْعُ الدَّمْعِ أَغْرَقَنِى   فَقُلْتُ لَمَّا أَتَى نَوْمِى لِيَسْرِقَنِى
والطَّيْفُ ضَيْفِى أَتَى بِاللُّطْفِ يَطْرُقُنِى
(نَعَمْ سَرَى طَيْفُ مَنْ أَهْوَى فَأَرَّقنى   وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَاتِ بِالأَلَمِ)
ا للهُ أَلْقَى أُمُورَاتٍ مُقَدَّرَةً   فِى لَوْحِهِ قِدَمًا كَانَتْ مُسَطَّرَةً
قُلُوبُ أَهْلِ الْهَوَى أَضْحَتْ مُكَسَّرَةً   دُمُوعُهُمْ بِالدِّمَا بَاتَتْ مُكَدَّرَةً
وحَالُهُمْ أَصْبَحَتْ بِالْوَجْدِ مُخْبِرَةً

(يَا لائِمِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِيِّ مَعْذِرَةً مِنِّى إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلُمِ)
ا للهُ لَوَّعَنِى بِالْحُبِّ مِنْ صِغَرِى فَلاَ مَفَرَّ مِنَ الْمَحْتُومِ فِى الْقَدَرِ
إِلَى مَتَى اللَّوْمُ يَا خَالِى مِنَ الْفِكَرِ أَلاَ تَرَى الدَّمْعَ مِنْ عَيْنَىَّ كَالْمَطَرِ
والْجِسْمُ ذَابَ مِنَ التَّبْرِيحِ والْغِيَرِ

(عَدَتْكَ حَالِيَ لاَ سِرِّى بِمُسْتَتِرٍ عَنْ الْوُشَاةِ ولاَ دَائِى بِمُنْحَسِمِ)
ا للهُ سِرُّ الْهَوَى فِى الْقَلْبِ يُودِعُهُ مَنِ الَّذِى يَا لَئِيمَ اللَّوْمِ يَمْنَعُهُ
يَا لائِمِى كُفَّ قَلْبُ الصَّبِّ يُوجِعُهُ مِنَ الْمَلاَمِ ولَيْسَ اللَّوْمُ يَرْدُعه
سَأَلْتُكَ اللهَ إِنَّ اللَّوْمَ يَصْدَعُهُ

(مَحَّضْتَنِى النُّصْحَ لكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُذَّالِ فِى صَمَمِ)
ا للهُ أَرْجُوه بِالتَّوْحِيدِ يَخْتِمُ لِى عِنْدَ الْمَمَاتِ وهَذَا مُنْتَهَى أَمَلِى
مَضَى زَمَانِى ولَمْ أُصْلِحْ بِهِ عَمَلِى وَجَاءَ نُصْحِى مَشِيبُ الرَّأْسِ مِنْ أَجَلِى
ولَسْتُ أُصْغِى لِنُصْحٍ مِنْهُ واخَجَلِى

(إِنِّى اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِى عَذَلٍ والشَّيْبُ أَبْعَدُ فِى نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ)
ا للهُ يُلْهِمُ نَفْسِى الرُّشْدَ إِن وُعِظَتْ ويَصْطَفِيهَا بِقَوْلِ الصِّدْقِ إِنْ لَفَظَتْ
كَمْ ذَا وعَظْتُ وهِىَ لِلْوَعْظِ مَا لَحَظَتْ وَكُلَّمَا قُلْتُ رِقِّى لِلنُّهَى غَلُظَتْ
وفِى مَرَاحِ الْهَوَى نَامَتْ ومَا يقُظَتْ

(فَإِنَّ أَمَّارَتِى بالسُّوءِ مَا اتَّعَظَتْ مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ والْهَرَمِ)
ا للهُ يَحْجُبُ عَنْهَا الْعُجْبَ والْبَطَرَا لأَنَّهَا تَرَكَتْنِى فِى الْهَوَى سَكِرا
عَجَزْتُ فِى أَمْرِها كَمْ أَقْدَحُ الْفِكَرَا وَلَيْسَ تَقْرَأُ لِى مَنْ قَبْلِهَا سَطَرَا

مِنَ الْمُلُوكِ وأَهْلِ الْعِلْمِ والْفُقَرَا
(ولا أَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرَىَ   ضَيْفٍ أَلَمَّ بِرَأْسِى غَيْرَ مُحْتَشِمِ)
– اللهُ أَرْجُوهُ أَنَّ الذَّنْبَ يَغْفِرُهُ   وكَسْرَ قَلبِىَ بِالْغُفْرَانِ يَجْبُرُهُ
مَضَى زَمَانُ الصِّبَا واللهُ يَسْتُرُهُ   وجَاءَ شَيْبِى الذِى قَدْ كُنْتُ أحْذَرُهُ
مُخَبِّرًا أنَّ عُمْرِى رَاحَ أكْثَرُهُ
(لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّى مَا أُوقِّرُهُ   كَتَمْتُ سِرًّا بَدَا لِى مِنْهُ بِالكَتَمِ)
– اللهُ يَحْرُسُ نَفْسِى مِنْ عَمايَتِهَا   لَعَلَّ تَحْظَى بِخَيْرٍ فِى نِهَايَتِهَا
كَمْ حَمَّلَتْنِى ذُنُوبًا فِى بِدَايَتِهَا   وكَمْ تَرُومُ مَزِيدًا عَنْ كِفَايَتِهَا
ولَيْسَ تَأْمُرُ خَيْرًا فِى وَلاَيَتِهَا
(مَنْ لِى بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا   كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجُمِ)
اللهُ يَحْفَظُهَا مِنْ سُوءِ كَبْوَتِهَا   بِهُوَّةِ اللَّهْوِ إِذْ تَهْوِى لِشِقْوَتِهَا
هِنْهَا وذَرْهَا ولاَ تَرْكَنْ لِذِرْوَتِهَا   وإِنْ دَعَتْكَ لأَمْرٍ دَعِ لِدَعْوَتِهَا
فَهِىَ الَّتِى أحْرَقَتْنِى سُوءُ قَسْوَتِهَا
(فَلاَ تَرُمْ بِالْمَعَاصِى كَسْرَ شَهْوَتِها   إِنَّ الطَّعَامَ يُقَوِّى شَهْوَةَ النَّهِمِ)
اللهُ يَرْفَعُ عَنْهَا الْعُجْبَ والْكَسَلاَ   لأَنَّهَا أَلْبَسَتْنِى فِى الْهَوَى حُلَلاَ
فَلاَ تَدَعْهَا تَسِيرُ الْعُجْبَ والْخُيَلاَ   وكُنْ عَنِ اللَّهْوِ يَا مَغْرُورُ مُنْعَزِلاَ
واسْمَعْ لِمَا قالَ فِيهَا شَيْخُنَا مَثَلاَ
(والنَّفَسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى   حُبِّ الرَّضَاعِ وإِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفطِمِ)
اللهُ آتَاكَ عَقْلاً كَىْ تُعَلِّيَهُ   عَلَى هَوَى النَّفْسِ رَخِّصْهَا لِتُغْلِيَهُ

وَنُـــورَهُ فَاجْتَهِـــدْ حَتَّـــى تُجلِّيَـــهُ   عَلَـى فُـؤَادِكَ وَاحْـــذَرْ أَنْ تُخَلِّيَـــهُ
مِنْ زِينَـــةِ الزُّهْدِ فِيهَا كَـــى تُحَلِّيَـــهُ
(فَـاصْرِفْ هَوَاهَـا وَحَـاذِرْ أَنْ تُوَلِّيَـــهُ   إِنَّ الْهَوَى مَـا تَوَلَّـى يُصْـمِ أَوْ يَصِـمِ)
ا للهُ أَكْـــبَرُ إِنَّ النَّفْـــسَ ظَالِمَـــةٌ   وَإِنَّهَـــا بِـــأُمُورِ الشَّـــرِّ عَالِمَـــةٌ
تَـــرُومُ لَـوْ أَنَّهَـا لِلْعَقْـلِ خَاصِمَـةٌ   فَاحْذَرْ عَلَيْهَـا إِذَا مَا هِـــىَ مُخَاصِمَـةٌ
وَاعْكِـسْ رِضَاهَا لأَنَّ النَّفْـسَ آثِمَةٌ
(وَرَاعِهَـا وَهِىَ فِـى الأَعْمَـالِ سَـائِمَةٌ   وَإِنْ هِىَ اسْتَحَلَّتِ الْمَرْعَـى فَلاَ تُسِمِ)
ا للهُ يُؤْتِيــكَ فِـــى الدَّارَيْــنِ نَافِلَـــةً   إِنْ رَجَّعَتْ عَنْـكَ نَفْسًا مِنْـكَ خَاتِلَـةً
فَإِنَّهَـــا لَـــمْ تَـــزَلْ لِلْغِـــشِّ مَائِلَـــةً   فَجَنِّـــبِ الْقَلْـبَ يَـا مَغْـــرُورُ غَائِلَـــةً
مِنهَا وَدَعْـهَا مَـدى الأيّامِ خَامِلَـــةً
(كَـمْ حَسَّـنَتْ لَـــذَّةً لِلْمَـــرءِ قَاتلـةً   مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ فى الدَّسَمِ)
ا للهُ يُخلِيكَ مِـــنْ رَخَــبٍ وَمِـنْ خِـدَعٍ   إِنْ كُنْتَ لِلنُّصْـحِ يَـا هَـذَا بِمُسْـتَمِعٍ
كَمْ أَكْلَةٍ أَهْلَكَـتْ مِـنْ غَيْرِ مَـا وَجَعٍ   وَجَوْعَةٍ فَتَكَـتْ فِـى الْخَلْـقِ مِنْ وَرَعٍ
فَكُـــنْ بِمَا جَاءَ مِنْ قُـــوتٍ بِمُقْتَـــنِعٍ
(وَاخْشَ الدَّسَائِسَ مِن جُوعٍ وَمِن شِبَعٍ   فَـرُبَّ مَخْمَصَـةٍ شَـرٌّ مِـــنَ التُّخَـمِ)
ا للهُ يَرضَـى إِذَا مَـا النفْسُ قَـدْ مُلِئَـتْ   خَوْفًا وَرُعْبًا وَتَخْلِيصًـــا بِمَـا هَـدَأَتْ
وَإِنْ تَـرُمْ أَنَّهَـا مِمَّـــا بِهَـــا بَرِئَـــتْ   وَإِنْ تَرَاهَـــا بِغَيْـــرِ اللهِ قَـدْ كَلِئَـتْ
فَحُثَّـهَا لِلتُّقَـــى حَثًّا وَإِنْ خَـلأَتْ
(وَاسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَـدِ امْتَلأَتْ   مِـنَ الْمَحَـارِمِ وَالْـزَمْ حِمْيَـةَ النَّـدَمِ)

ا للهُ يَرْفَعُ عَنْهَا الضُّرَّ وَالأَلَمَا إِنْ أَنْتَ حَقَّقْتَ مَا يأْتِى بِهِ نِعمَا
وَإِنْ تَكُنْ بِجَمِيلِ السَّتْرِ مُعْتَصِمَا فَقَدِّمِ الْخَوْفَ وَاجْعَلْ هَمَّكَ النَّدَمَا
وَمُقْلَتَيْكَ عَلَى التَّفْرِيطِ سُحَّهُمَا
(وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِهِمَا وَإِنْ هُمَا مَحَّضَاكَ النُّصْحَ فَاتَّهِمِ)
ا للهُ يُخْزِيهِمَا كَمْ أَقْسَمَا قَسَمَا بِا للهِ زُورًا وَكَمْ لِلْقَلْبِ قَدْ قَصَمَا
فَاحْذَرْهُمَا فَهُمَا كَمْ هَتَّكَا حَرَمَا لِلْخَلْقِ بِالْمَلْقِ لاَ بِالْحَقِّ وابْتَسَمَا
وَكُنْ إِذَا حَكَمَا لِلْحُكْمِ مُتَّهِمَا
(وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلاَ حَكَمًا فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ)
ا للهُ يَعْفُو بِفضْلٍ مِنْهُ عَنْ زَلَلٍ وَعَنْ خَطَايَا عَظِيمَاتٍ وَعَنْ خَلَلِ
جَنَيْتُهَا فِى زَمَانٍ ضَاعَ فِى كَسَلٍ فَكُنْ عَلَى زَمَنِ التَّفْرِيطِ فِى وَجَلِ
وَلاَ تَمِلْ نَحْوَ مَا قَدْ طَالَ مِنْ أَمَلِ
(أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ قَوْلٍ بِلاَ عَمَلٍ لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلاً لِذِى عُقُمِ)
ا للهُ يَحْمِيكَ مِنْ رَيْبٍ وَمِنْ شُبَهٍ إِنْ كُنْتَ لِلنُّصْحِ يَا هَذَا بِمُنْتَبِهِ
وَتَسْمَعِ الْوَعْظَ كَىْ تَحْظَى بِمَشْرَبِهِ إِنْ تَسْعَ مَا خَابَ سَاعٍ فِى تَسَبُّبِهِ
وَدَعْ قُلَيْبَ الْمُعَنَّى فِى تَلَهُّبِهِ
(أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا أْتَمَرْتُ بِهِ وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِى لَكَ اسْتَقِمِ)
ا للهُ يَجْعَلُ هَذِى النَّفْسَ قَابِلَةً لِلْخَيْرِ والرُّشْدِ وَالإِنْصَافِ مَائِلَةً
لَعَلَّ تَأْمَنُ يَوْمَ الْحَشْرِ غَائِلَةً إِذَا أَتَيْتُ وَكَمْ حَمَّلْتُ رَاحِلَةً
مِنَ الذُّنُوبِ وَكَمْ أَوْسَقْتُ زَامِلَةً

(وَلاَ تَزَوَّدْتُ قَبْلَ المَوْتِ نَافِلَةً   وَلَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرْضٍ وَلَمْ أَصُمِ)
اللهُ يُذْهِبُ عَنِّى الْوَجْدَ وَالْوَجَلاَ   إِذَا أَتَيْتُ لِيَوْمٍ حَلَّ فِيهِ بَلاَ
وَقِيلَ هَذَا الَّذِى لَمْ يَسْلُكِ السُّبُلاَ   أَقُولُ يَا رَبِّ هَا قَدْ جِئْتُ مُبْتَهِلاَ
وَلَيْسَ قَدَّمْتُ لِى عِلْمًا وَلاَ عَمَلاً

(ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلاَمَ إِلَى   أَنِ اشْتَكَتْ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ)
اللهُ آوَاهُ لَمَّا أَنْ إِلَيْهِ أَوَى   فَلَيْسَ يَنْطِقُ فِى أَحْكَامِهِ بِهَوَى
وَلَيْسَ عَنْ غَيْرِ مَوْلاَهُ الْكَرِيمِ رَوَى   وَمُعْظَمُ الْفَضْلِ أَنَّ اللهَ عَنْهُ زَوَى
جَمْعَ الْحُطَامِ وَلَوْ رَامَ الْكُنُوزَ حَوَى

(وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى   تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتْرَفَ الأَدَمِ)
اللهُ وَالاَهُ مَا يَهْوَاهُ مِنْ رُتَبِ   وَزَادَهُ رِفْعَةً فِى الْعِلْمِ وَالأَدَبِ
نَعَمْ وَجَاءَتْهُ دُنْيَانَا بِلاَ تَعَبِ   أَشَاحَ عَنْهَا وَلَمْ يَرْكَنْ إِلَى رَغَبِ
وَعَاشَ فِيهَا قَلِيلَ المَالِ وَالنَّشَبِ

(وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبِ   عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ)
اللهُ خَيَّرَهُ فَالْخَيْرُ خِيرَتُهُ   وَالْعَدْلُ وَالْبَذْلُ وَالإِحْسَانُ سِيرَتُهُ
وَالْعَفْوُ وَالصَّفْحُ وَالإِنْصَافُ مِيرَتُهُ   كَمْ كَانَ يَطْوِى وَفِى الإِنْعَامِ جِيرَتُهُ
وَلَيْسَ تَصْبُو لِدُنْيَانَا سَرِيرَتُهُ

(وَأَكَدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ   إِنَّ الضَّرُورَةَ لاَ تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ)
اللهُ زَيَّنَه بِالْحُسْنِ فَهُوَ حَسَنْ   لَمَّا لِمَوْلاَهُ فِى كُلِّ الأُمُورِ رَكَنْ
أَوَى إِلَى اللهِ فِى سِرٍّ لَهُ وَعَلَنْ   لاَ يَبْتَغِى مِنْ دِيَارِ المَوْتِ مُنْذُ سَكَنْ

سِـوَى الْحَلاَلِ لِقُوتٍ أَوْ لِسترِ بَدَنْ

(وَكَيْفَ تَدْعُو إلى الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَنْ لَوْلاَهُ لَمْ تُخْرَجْ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ)

ا للهُ بِالْمَدْحِ لِلْمُخْتَارِ مَنَّ عَلَيَّ عَسَى يُرَى لِيَ بَيْنَ الْمَادِحِينَ حُلَيّ

إِذَا أَتَيْتُ لأَقْرَأْ الصُّحْفَ مِنْ عَمَلِيْ مَالِيَ سِوَى مَنْ لَهُ فَضْلٌ يُشِيرُ إِلَيّ

وهُوَ الذِى لَمْ يَشُبْ وَجْهَ الْقَبُولِ عَلَيّ

(مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ والثَّقَلَـ ـيْنِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ)

ا للهُ رَبُّ الْعُلَى بِالْحُكْمِ مُنْفَرِدٌ لاَ زَوْجَ لاَ وَالِدٌ كَلاَّ وَلاَ وَلَدٌ

أَوْحَى إِلَى الرُّسُلِ آياتٍ لها مَدَدٌ يَفِيضُ مِنْهَا عُلُومٌ كُلُّهَا رَشَدٌ

وكُلُّهُمْ بِرَسُولِ اللهِ مُعْتَمِدٌ

(نَبِيُّنَا الآمِرُ النَّاهِي فَلا أَحَدٌ أَبَرّ فِى قَوْلِ لاَ مِنْهُ وَلاَ نَعَمِ)

ا للهُ أَكْرَمَهُ فَالْبِرُّ طَاعتهُ وَلَيْسَ فِى الْخَلْقِ مَنْ أُوتِى بَرَاعتُهُ

أَتَى بِخَيْرٍ فَنَالَتْهُ جَمَاعَتُهُ وَفِى الْقِيَامَةِ تَحْمِينَا ضَرَاعتُهُ

كَمَا حَمتْنَا مِنْ الأَعْدَا شَجَاعَتُهُ

(هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِى تُرْجَى شَفَاعَتُهُ لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الأَهْوَالِ مُقْتَحَمِ)

ا للهُ رَبٌّ تَعَالى فِى تَحَجُّبِهِ بَدَا بِخَلْقِ نَبِىٍّ يُسْتَضَاءُ بِهِ

مَازَالَ مُسْتَتِرًا فِى حُجْبِ غَيْهبِهِ حَتَّى أَتَى وَجَمِيعُ النَّاسِ فِى شُبَهِ

فَقَامَ فِينَا بِدِينٍ غَيْرِ مُشْتَبِهِ

(دَعَا إِلَى اللهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ)

ا للهُ نَجَّى بِهِ نُوحًا مِنَ الْغَرَقِ كَذَاكَ نَجَّى لإِبْرَاهِيمَ مِنْ حَرَقِ

سِـوَى الْحَلاَلِ لِقُوتٍ أَوْ لَسترِ بَدَنْ

(وَكَيْـفَ تَدْعُـو إلى الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَـنْ   لَـوْلاَهُ لَـمْ تُخْـرَجْ الدُّنْيَـا مِـنَ الْعَـدَمِ)

ا للهُ بِـالْمَدْحِ لِلْمُخْتَـارِ مَـنَّ عَلَـيَّ   عَسَى يُرَى لِيَ بَيْنَ الْمَادِحِينَ حُلَـيّ

إِذَا أتَيْتُ لأَقْرأَ الصُّحْـفَ مِـنْ عَمِلَـيْ   مَالِيَ سِـوَى مَـنْ لَـهُ فَضْـلٌ يُشِيرُ إلَىَّ

وهُوَ الذِى لَمْ يَشُبْ وَجْهَ الْقَبُولِ عَلَيَّ

(مُحَمَّـدٌ سَـيِّدُ الْكَوْنَيْـنِ والثَّقَلَـ   ـيْنِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُـرْبٍ وَمِـنْ عَجَمِ)

ا للهُ رَبُّ الْعُلَـى بِـالْحُكْمِ مُنْفَـرِدٌ   لاَ زَوْجَ لاَ والِـدٌ كَـلاَّ وَلاَ وَلَـدٌ

أَوْحَى إِلَـى الرُّسْـلِ آياتٍ لهـا مَـدَدٌ   يَفِيـضُ مِنْهَـا عُلـومٌ كُلُّهَـا رَشَـدٌ

وكُلُّهُـمْ بِرَسُـولِ اللهِ مُعْتَمِـدٌ

(نَبِيُّنَـا الآمِـرُ النَّـاهِى فَـلا أَحَـدُ   أَبَـرّ فِـى قَـوْلِ لاَ مِنْـهُ وَلاَ نَعَـمِ)

ا للهُ أَكْرَمَـهُ فَـالْبِرُّ طَاعَتُـهُ   وَلَيْسَ فِى الْخَلْقِ مَنْ أُوتِـى بَرَاعَتُـهُ

أَتَـى بِخَيْـرٍ فَنَالَتْـهُ جَمَاعَتُـهُ   وَفِـى الْقِيَامَـةِ تَحْمِينَـا ضَرَاعَتُـهُ

كَمَـا حَمَتْنَـا مِنْ الأَعْـدَا شَجَاعَتُهُ

(هُوَ الْحَبِيبُ الَّـذِى تُرْجَـى شَـفَاعَتُهُ   لِكُـلِّ هَـوْلٍ مـنَ الأَهْـوَالِ مُقْتَحَـمِ)

ا للهُ رَبٌّ تَعَـالَى فِـى تَحَجُّبِـهِ   بَـدَا بِخَلْـقِ نَبِـيٍّ يُسْـتَضَاءُ بِـهِ

مَـازَالَ مُسْتَتِرًا فِـى حُجْـبِ غَيْهِبِـهِ   حَتَّى أَتَـى وَجَمِيـعُ النَّاسِ فِى شُبَـهِ

فَقَـامَ فِينَا بِدِيـنٍ غَـيْرِ مُشْتَبِـهِ

(دَعَـا إِلَـى اللهِ فَالْمُسْتَمْسِـكُون بِـهِ   مُسْتَمْسِـكُونَ بِحَبْـلٍ غَـيْرِ مُنْفَصِـمِ)

ا للهُ نَجَّـى بِـهِ نُوحًـا مِـنَ الْغَـرَقِ   كَـذَاكَ نَجَّـى لإِبْرَاهِيـمَ مِـنْ حَـرَقِ

أَقْسَمْتُ بِاللهِ رَبِّ النَّاسِ وَالْفَلَقِ وَحَقِّ مَنْ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقِ
إِنَّ الَّذِى أَخْجَلَ الأَقْمَارَ فِى غَسَقِ
(فَاقَ النَّبِيِّينَ فِى خَلْقٍ وَفِى خُلُقٍ وَلَمْ يُدَانُوهُ فِى عِلْمٍ وَلاَ كَرَمِ)
ا للهُ أَرْسَلَهُ وَالعِلْمُ مُنْدَرِسٌ وَالنَّاسُ فِى فَتْرَةٍ وَالْوَقْتُ مُنْعَكِسٌ
أَتَى بِنُورِ الْهُدَى وَالأَمْرُ مُلْتَبِسٌ وَجَادَ بِالْجودِ حَيْثُ الْجُودُ مُنْحَبِسٌ
فَمَا مِنَ الرُّسْلِ إلاَّ مِنْهُ مُقْتَبِسٌ
(وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ مُلْتَمِسٌ غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيَمِ)
ا للهُ جَاعِلُهُ بَحْرًا لِمَدِّهِمِ فَمُذْ صَفَا قَدْ صَفَا مَشْرُوبُ وِرْدِهِمِ
جَمِيعُهُمْ شَرِبُوا مِنْهُ بِجَهْدِهِمِ فَنَالَهُمْ وَجْدُ سَامِى فَوْقَ وَجْدِهِمِ
فَلاَزَمُوا مَذْهَبَ الْهَادِى بِقَصْدِهِمِ
(وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمِ مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الحِكَمِ)
ا للهُ كَمَّلَ مَنْ فِى اللهِ غَيْرَتُهُ وَلَمْ تَزَلْ فِى رِضَا الْمَوْلَى بَصِيرَتُهُ
وَلَيْسَ تَبْدُو لِرَاجِيهِ ضَرُورَتُهُ وَفَرَّقَتْ عُصَبَ الأَحْزَابِ سَوْرَتُهُ
مِنْ بَعْدِ مَا حَقَّقَ البأسا عَشِيرَتُهُ
(فَهُوَ الَّذِى تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِىءُ النَّسَمِ)
ا للهُ مَلَّكَهُ أَعْلَى خَزَائِنِهِ فَاسْتَخْرَجَ الدُّرَّ يَزْهُو مِنْ مَعَادِنِهِ
وزَحزحَ الشِّرْكَ حَقًّا مِنْ مَسَاكِنِهِ وَدَمَّرَ الْكُفرَ فِى أَقْصَى أَمَاكِنِهِ
نَعَمْ وَجَادَ عَلَيْنَا مِنْ مَيَامِنِهِ
(مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ فِى مَحَاسِنِهِ فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ)

الله أَحْيَــا بِإِحْيَــاهُمْ لَحيِّهِــمِ مِــنْ بَعْـدِ مَـا هَلَكُـوا جَمْعًـا بِغيِّهِـمِ
لَمَـا أَتَـوْهُ حَيَـارَى بَعْـد غَيِّهِـمِ لَـمْ يَرْجِعُـوا مِنْـهُ إِلاَّ بَعْـدَ رَيِّهِـمِ
زَهَـا وَزَادَ مَزَايَـا فَـوْقَ زَيِّهِمِ
(دَعْ مَـا ادَّعَتْـهُ النَّصَـارَى فِـى نَبِيِّهِـمِ وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيـهِ وَاحْتَكِمِ)
الله صفَـى لِقلـبِ المُصطفـى فَصُفِـى وَزَادَهُ رِفْعَـةً مِـنْ فَـوْقِ كُـلِّ صَفِـىّ
نَعَمْ وَصَرَّفَـهُ فِـى الْكَائِنَـاتِ وَفِـى جَنَّـاتِ عَـدْنٍ بِهَـا لِلْمُؤْمِنِينَ يَفِـى
فَزِدْهُ مَدْحًا فإِنَّ الْفضْـلَ غَيْرُ خَفِى
(وَانْسُبْ إِلى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ وَانْسُبْ إِلى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِن عِظَمِ)
الله أَوْحَــى إِلَيْــهِ حِــينَ كَمَّلَــهُ أَمِـينَ وَحْـيٍ بِذِكْــرٍ مِنْــهُ أَنزَلَــهُ
وَبِالْغَمَامَــةِ أَنَّــى صَــارَ ظَلَّلَــهُ وَبِالْمَهَابَــةِ وَالتَّبْجِيــلِ جَلَّلَــهُ
وَلِلشَّفَاعَـةِ يَوْمَ البَعْــثِ أَهَّلَــهُ
(فـإِنَّ فَضْـلَ رَسُـولِ اللهِ لَيْـسَ لَـهُ حَـدٌّ فَيُعْـرِبَ عَنْـهُ نَـاطِقٌ بِفَـمِ)
الله أنــزَلَ فِــى آيَاتِــهِ حِكَمًــا عَلَـى النَّبِيِّـينَ أَلْقَوْهَـا إِلَـى الْعُلَمَـا
وَكلُّهُــمْ أَطْنَبُـوا فِـى مَدْحِـهِ قِدَمَـا وَحَاوَلُـوا أَنْ يَكُونُـوا لِلنبِـى خَدَمَـا
لَكِــنْ بِهِ اللهُ عِقْدَ الرُّسْلِ قَدْ خَتَمَا
(لَـوْ نَاسَـبَتْ قَـدْرَهُ آيَاتُـهُ عِظَمَـا أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَـمِ)
الله خَوَّلَــهُ فِــى كَــنْزِ مَطْلَبِــهِ لَمَّــا رَآهُ فَرِيــدًا فِــى تَطَلُّبِــهِ
وَزَادَهُ رِفْعَــةً فِــى عِــزِّ مَنْصَبِــهِ فَوَاضِـحُ الْحَـقِّ فِـى مِنْهَـاجِ مَذْهَبِـهِ
فَمُــذْ أَتَانَا بِدِيــنٍ غَيْرِ مُشْتَبِــهِ

(لَمْ يَمْتَحِنَا بِمَا تعْيَا الْعُقُولُ بِهِ حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهِمِ)
الله كَرَّرَ فِى تَبْجِيلِهِ السُّوَرَا وَأَلْبَسَ الشَّمْسَ مِنْهُ النُّورَ وَالْقَمَرَا
وَأَخْجَلَ الْبَحْرَ مِنْ يُمْنَاهُ وَالْمَطَرَا فَهَاكَ عُذْرِى فكَمْ مِثْلِى قَدْ اعْتَذَرَا
إِنَّ الَّذِى أَعْجَزَ الْمُدَّاحَ والشُّعَرَا
(أعْيَا الْوَرَى فَهمُ مَعْنَاهُ فلَيْسَ يُرَى فِى الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَحِمِ)
الله نَاصِرُهُ بِالرُّعْبِ وَالْمَدَدِ أَنَّى يَكُنْ حَوْلَهُ شَهْرًا لِمطَّرِدِ
كِسْرَى وَقَيْصَرُ كَانَا مِنْهُ فى رَعَدِ وَإِنْ بَدَا مُفْرَدًا يَوْمًا عَلَى أَحَدِ
ظَنُّوهُ فِي جَحْفَلٍ بالْخَيْلِ وَالْعَدَدِ
(كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعُدٍ صَغِيرَةً وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمِ)
الله قَبْلَ الْوَرَى أَبْدَى خَلِيقَتَهُ وَالرُّسْلُ وَالأَنْبِيَا رَامُوا طَرِيقَتَهُ
كَمْ أَرْمَدٍ قدْ شُفِى مُذْ مَسَّ رِيقَتهُ تَاللهِ إِنَّ الدُّنَا كَانَتْ طَلِيقَتَهُ
وَنَفْسُهُ فِي رِضَا الْمَوْلَى رَفِيقَتَهُ
(وَكَيْفَ يُدْرِكُ فى الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحُلُمِ)
الله آتَاهُ سِرًّا فَهُوَ مُسْتَتِرٌ مَا الْعَقْلُ فى كُنْهِهِ ما الْفَهْمُ ما الْفِكْرُ
ما الْفَجْرُ فى نُورِهِ مَا الشَّمْسُ ما الْقَمَرُ ما الطّلُّ فِي جُودِهِ ما الْبَحْرُ ما المَطَرُ
مَنْ شَاءَ يُطْنِبُ أَوْ مَنْ شَاءَ يَخْتَصِرُ
(فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ)
الله مَلَّكَهُ الْعَلْيَا بِأَطْنُبِهَا وَكَانَ عُمْدَتَهَا فى وَسْطِ مَضْرَبِهَا
وَفَازَ مِنْ حَضْرَةِ الْمَوْلَى بِأَقْرَبِهَا مِنْهُ النُّبُوَّةُ مَبْدَأُ عِزِّ مَنْصَبِهَا

وهْـوَ الَّذِى قَدْ أَتَـى خَتْمًا لِمَوْكِبِهَا

(وكُـلُّ آىٍ أَتَى الرُّسْـلُ الْكِـرَامُ بِهَـا   فَإنَّمَـا اتَّصَلَـتْ مِـنْ نُـورِهِ بِهِـمِ)

ا للهُ قَـدَّرَ أَنْ تُجْلَـى غَيَاهِبُهـا   فَأَرْسَـلَ الرُّسْـلَ فَانْجَـابَتْ سَـحَائِبُهَا

أَتَـوْا بِآىٍ فَـلاَ تُحْصَـى عَجَائِبُهـا   لَكِنَّ خَيْرَ الْوَرَى فِى الأَصْـلِ صَاحِبُهَـا

وَمِنْ ضِـيَا نُـورِهِ تَزْهُـو ثَوَاقِبُـهَا

(فَإنَّـهُ شَـمْسُ فَضْـلٍ هُـمْ كَوَاكِبُهَـا   يُظْهِـرْنَ أَنْوَارَهَـا لِلنَّـاسِ فِـى الظُّلَـمِ)

ا للهُ مِنْـهُ إِلَيْنَـا الْخَـيْرُ مُسْـتَبِقٌ   عَلَـى لِسَـانِ نَبِـىٍّ وَجْهُـهُ طَلِـقٌ

فَالشَّمْسُ مِنْ نُورِهِ والْبَـدْرُ والْفَلَـقُ   والْمِسْكُ مِـنْ رِيحِـهِ فى الأُفْقِ يَعْتَبِقُ

والْجُـودُ مِنْ كَفِّهِ فى الْخَلْقِ مُنْدَفِقٌ

(أَكْـرِمْ بِخَلْـقِ نَبِـىٍّ زَانَـهُ خُلُـقٌ   بِالْحُسْـنِ مُشْـتَمِلٌ بِالبِشْـرِ مُتَّسِـمِ)

ا للهُ جَاعِلُـهُ عَوْنًـا لِمُلْتَهِـفِ   فِـىْ كُـلِّ حَالاَتِـهِ سِـتْرًا لِمُكْتَنِـفِ

إِنْ رُمْتَ تَشْبِيهَهُ الْمَرْوِىَّ عَـنْ سَلَـفِ   لِينًـا وحُسْنًـا ومُنْهَـلاً لِمُغْتَـرِفِ

وعَزْمَـةً أَلْقَـتِ الْكُفَّارَ فى تَلَـفِ

(كَالزَّهْرِ فِـى تَـرَفٍ وَالْبَـدْرِ فِى شَرَفِ   والْبَحْرِ فـى كَرَمٍ والدَّهْرِ فِى هِمَـمِ)

ا للهُ شَـاهَدَ مِنْـهُ حُسْـنَ حَالَتِـهِ   حَتَّـى اصْطَفَـاهُ خِتَامًـا فـى رِسَـالَتِهِ

وَأَنْـزَلَ الـذِّكْرَ فـى مَعْنَى مَقَالَتِـهِ   وإِنْ بَدَا وهْـوَ يَزْهُـو فـى غِلاَلَتِـهِ

تُرَى الصَّنَادِيدُ تَخْشَـى مِنْ بَسَالَتِـهِ

(كَأَنَّـهُ وهْـوَ فَـرْدٌ مِـنْ جَلاَلَتِـهِ   فى عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَـاهُ وفِـى حَشَـمِ)

ا للهُ مَكَّنَـهُ فـى ذِرْوَةِ الشَّـرَفِ   لَمَا رَأَى مِنْـهُ مِـنْ لِـينٍ ومِـنْ عَطْـفِ

وَحُسْنِ عَطْفٍ عَلَى جَانٍ وَمُقْتَرِفِ   هُوَ الْمُصَرَّفُ فِى الْجَنَّاتِ وَالْغُرَفِ
وَمَدْحُهُ قَدْ أَتَى فِى سَائِرِ الصُّحُفِ
(كَأَنَّمَا اللُّؤلُؤُ المَكْنُونُ فِى صَدَفٍ   مِنْ مَعْدِنَىْ مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسِمِ)
الله بِالْمَدْحِ فِى التَّنْزِيلِ كَرَّمَهُ   مِنْ قَبْلِ إِيجَادِهِ وَالرُّسْلَ أَخْدَمَهُ
وَفِى الْقِيَامَةِ رَبُّ الْعَرْشِ حَشَّمَهُ   وَرُوضَهُ(1) حَرَمٌ والله عَظَّمَهُ
فَيَالَهُ حَرَمٌ مَا صَارَ أَعْظَمَهُ
(لاَ طِيبَ يَعْدِلُ روضاً(2) ضَمَّ حَضرَتَهُ(3)   طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ ومُلْتَثِمِ)
الله نَرْجُوهُ يَرْوِينَا بِكَوْثَرِهِ   إِذَا أَتَيْنَا جَمِيعًا تَحْتَ مِنْبَرِهِ
هُوَ الَّذى نَسْلُه سَادُوا بِمَفْخَرِهِ   كَذاكَ آبَاؤُهُ بَاهُوا بِمَنْوَرِهِ
نَعَمْ وظَاهِرُهُ يُنْبِىَ بِمُضْمَرِهِ
(أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ   يَا طِيبَ مُبْتَدَإٍ مِنْهُ ومُخْتَتَمِ)
الله قَدْ مَنَعَ الْكُهَّانَ جِنَّهُمُ   لَمَّا أَتَى النُّورُ فِى لَيْلٍ أَجَنَّهُمُ
وبِالْهُدَى عَنْ طَرِيقِ الزَّيْغِ عَنَّهُمُ   فَحَقَّقُوا كُلَّ مَا قَدْ كَانَ ظَنَّهُمُ
وأَيْقَنُوا أَنَّهُمْ يُخْلُونَ كِنَّهُمُ
(يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمُو   قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ)
الله يَعْلَمُ أَنَّ الْخَيْرَ مُجْتَمِعٌ   فِيهِ وَفِيهِ التُّقَى وَالزُّهْدُ وَالْوَرَعُ
لَمَّا رَأَى نُورَهُ فِى الكَونِ يَرْتَفِعُ   الْمُوبِذَانُ تَوَلّى وَهْوَ مُرْتَدِعُ
وَقَالَ لاَ بُدَّ هَذَا الْمُلْكُ يُنْتَزَعُ

(١) فى الأصل : قبره (٢) فى الأصل : تُرباً (٣) فى الأصل : أعظمهُ

(وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهْوَ مُنْصَدِعُ كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ)
الله حَيَّرَهُمْ فِى ظُلْمَةِ السَّدَفِ لَمَّا بَدَا سَيِّدُ الأَشْرَافِ وَالشَّرَفِ
أَتَى الْمُوَكَّلُ بالنِّيرَانِ فِى شَغَفِ وَقَالَ جَاءَ الَّذِى تَخْشَوْنَ مِنْ تَلَفِ
وَمَاءُ سَاوَةَ بَعْدَ الْجَرْىِ فِى نَشَفِ
(وَالنَّارُ خَامِدَةُ الأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفِ عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِى الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ)
الله قَدَّرَ أَنْ تُطْفَى جُمَيْرَتُهَا وَظَنَّ فَارِسُ أَنْ تُحْمَى نُوَيْرَتُهَا
لم تَدرِ إِلاّ وَعَمّتهَا جُويرَتُهَا وَأَيْقَنَتْ أَنَّهَا تُخلَى دُويرَتُهَا
أَمَّا الْبُحَيْرَةُ قَدْ جَفَّتْ جُوَيْرَتُهَا
(وَسَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِى)
الله أَشْغَلَهُمْ بِالنَّارِ وَالشَّعَلِ وَهُمْ يَظُنُّونَ هَذَا أَفْضَلَ الْعَمَلِ
حَتَّى أَتَى سَيِّدُ الأَكْوَانِ وَالرُّسُلِ فَأَصْبَحَ الْقَوْمُ فِى وَجْدٍ وَفِى وَجَلِ
وَأَرْضُ سَاوَةَ بَعْدَ الْخَصْبِ فِى مَحَلِ
(كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلِ حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ)
الله آيَاتُهُ بِالْحَقِّ رَادِعَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَلِلْكُفَّارِ قَامِعَةٌ
مِنْهَا الْمَلاَ فِى الْعُلاَ للهِ خَاضِعَةٌ وَجَنَّةُ الْخُلْدِ بِالأَزْهَارِ يَانِعَةٌ
وَأَهْلُ مِلَّتِهِ فِى الْجُودِ طَامِعَةٌ
(وَالْجِنُّ تَهْتِفُ وَالأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنى وَمِنْ كَلِمِ)
الله فِى لَوْحِهِ أَجْرَى خُطُوطَ قَلَمْ لَمْ يَظْلِمِ اللهُ مَخْلوقًا أَسًا وَظَلَمْ
بلْ إِنَّهُمْ خَبَّطُوا بِالْجَهْلِ وَسْطَ ظُلَمْ بَاعُوا الْجِنَانَ وَمَا فِيهَا بِبَخْسِ سَلَمْ

وَلَمْ يرَوْا نُورَهُ الْمَشْهُورَ فَوقَ عَلَمْ

(عمُوا وَصَمُّوا فإِعْلاَنُ الْبَشَائِرِ لَمْ تُسْمَعْ وَبَارِقَةُ الإنْذَارِ لَمْ تشَمِ)
ا للهُ أَرْسَلَ خَيرَ الرُّسْلِ يَأمَنُهُمْ مِنَ العَذَابِ لكَى تَعْلُو أَمَاكِنُهُمْ
زَلُّوا وَضَلُّوا وَإِنَّ اللهَ مَا حِنُهُمْ فَالشَّكُّ وَالشِّرْكُ وَالشَّيْطَانُ فَاتِنُهُمْ
تَحَقّقُوا عِنْدَمَا تُخْلَى مَسَاكِنُهُمْ

(مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ بِانَّ دينَهُمُ الْمُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ)
ا للهُ أَظْهَرَهُ فِى سَالِفِ الْحُقُبِ لِكُلِّ قَرْنٍ إِلى قَوْمٍ بِبَعْثِ نَبِىّ
أَلَيْسَ بُهْتَانُهُمْ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ وَقَدْ رَأَوْا وَصْفَهُ المَشْهورَ فِى الْكُتُبِ
وَأَيْقَنُوا أَنَّهُ مِنْ أَشْرَفِ العَرَبِ

(وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِى الأُفْقِ مِنْ شُهُبِ مُنْقَضَّةٍ وَفْقَ مَا فِى الأَرْضِ مِنْ صَنَمِ)
ا للهُ رَافِعُ دِينٍ لَيسَ يَنْجَزِمُ بِالْفَتْحِ مُفْتَتَحٌ بِالنَّصْرِ مُخْتَتَمِ
بِمَنْ بِمَوْلِدهِ قَدْ زَالَتِ الظُّلَمُ وَلَيْسَ يُلْقَى إلى كُهَّانِهِمْ كَلِمُ
وَمَارِدُ الْجِنّ بالنّيرَانِ تَرْتَجِمُ

(حَتّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ مِنَ الشّيَاطِينِ يَقفُوا إِثْرَ مُنْهَزِمِ)
ا للهُ يَرْمِيهِمُ مِنْ أَيمَا جِهَةٍ رَامُوا السَّمَاعَ لآيَاتٍ مُنزَّهَةٍ
بِبَأسِهِمْ لِشِرَارِ النَّارِ مُشْبِهَةٍ يُلقِيهِمُ حَرُّهَا فِى كُلِّ مَكرَهَةٍ
حَتَّى يُمزّقُهُمْ فِى كُلِّ مَهْمَهَةٍ

(كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةٍ أَوْ عَسْكَرٌ بِالْحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِى)
ا للهُ خَصَّ يَمِينَيْهِ وَعَمّهُمَا جُودًا وَفَضْلاً لِمَنْ وَالاهُمَا كَرَمَا

وَمَنْ يُحارِبْهُ يَشْـرَبْ مِنْهُمَـــا أَلَمَـــا أَلَيْسَ يَـوْمَ حُنَيْــنٍ قَــالَ حِــينَ رَمَـــى
شَاهَتْ وُجُوهُ العِدَى عَمَّ الجَمِيعَ عَمَى
(نَبْـــذًا بِـــهِ بَعْـــدَ تَسْــبِيحٍ بِبَطْنِهِمَـــا نَبْـذَ الْمُسَـبِّحِ مِـنْ أَحْشَـاءِ مُلْتَقِـمِ)
اللهُ آتَـــــاهُ آيَــــاتٍ مُشَـــــاهَدَةً أَضْحَتْ لَهُ بِـالْهُدَى والْوَحْيِ شَـاهِدَةً
وأَصْبَحَـتْ لِلْعِـدَى بِالْحَـقِّ كَامِـدَةً لا يَسْتَطِيـعُ لَهَـا الْوَاشِـي مُعَانَـدَةً
وقَـالَ مَـنْ قَدْ رَأَى الآيَاتِ وَارِدَةً
(جَـاءَتْ لِدَعْوَتِـهِ الأَشْـجَارُ سَـاجِدَةً تَمْشِي إِلَيْـهِ عَلَى سَـاقٍ بِـلاَ قَـدَمِ)
اللهُ أَوْحَـى إِلَيْـهِ سُـورَةَ اقْـتَرَبَتْ وَالشَّمْسُ رُدَّتْ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا غَرَبَتْ
وَالسُّحْبُ لَمَّا رَعَا مِنْ غَيْثِهَا سَكَبَـتْ وَالْوَحْشُ نَاجَاهُ وَالأَشْجَارُ قَدْ ذَهَبَـتْ
لَهُ تَخُـطُّ الثَّـرَى لَمَّا لَهُ طُلِبَـتْ
(كَأَنَّمَا سَـطَرَتْ سَـطْرًا لِمَـا كَتَبَـتْ فُرُوعُهَـا مِـنْ بَدِيـعِ الْخَـطِّ بِـاللَّقَمِ)
اللهُ يَعْلَـــمُ أَنَّ الْخَلْـــقَ قَـــاصِرَةٌ عَـنْ وَصْفِـهِ مُنْـذُ والأَفْـلاكُ دَائِـرَةٌ
مِـنْ أُصْبُعَيْـهِ عُيُـونُ الْمَـاءِ فَائِـرَةٌ وهَيْبَـةُ الشَّهْـرِ أَنَّـى كَـانَ غَائِـرَةٌ
مِنْهَا الأَعَـادِي بِعَـوْنِ اللهِ نَافِـرَةٌ
(مِثْـلَ الْغَمَامَـةِ أَنَّـى سَـارَ سَـائِرَةٌ تَقِيـهِ حَـرَّ وَطِيسٍ لِلْهَجِيرِ حَمِـي)
اللهُ لِلْخَلْـقِ بِـالْقُرْآنِ أَرْسَـلَهُ أَتَـى لِكُفْـرٍ بِدِيـنِ اللهِ بَدَّلَـهُ
وبِالْعُلَـى والْمَزَايـا الْغُـرِّ كَمَّلَـهُ وقَـدْ حَبَـاهُ مِـنَ التَّفْضِيـلِ أَفْضَلَـهُ
ونَـالَ مِنْ مُعْظَـمِ التَّبْجِيلِ أَجْزَلَـهُ
(أَقْسَـمْتُ بِـالْقَمَرِ الْمُنْشَـقِّ إِنَّ لَـهُ مِـنْ قَلْبِـهِ نِسْـبَةً مَـبْرُورَةَ الْقَسَـمِ)

ا للهُ أَسْــبَلَ سِــتْرًا مِنْــهُ لَــمْ يُضَــمِ عَلَى رَفِيقَيْنِ فَاقَا الْخَلْــقَ فــى هِمَــمِ
هَذَا الصَّدُوقُ وَذَا الصِدِيـّقُ مِـنْ قِـدَمِ تـاللهِ إنهُمــا كَانَــا عَلَى قَـــدَمِ
لاَ خُلْفَ بَيْنَهُمَا فِي الْحُكْمِ والْحِكَمِ
(ومَا حَوَى الْغـارُ مِنْ خَيْرٍ ومِنْ كَرَمِ وكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِـى)
ا للهُ أعمَـاهُمْ عَمَّـنْ بِـهِ ثَوَيَـا وللمُهيمِـنِ رَبِّ العَـرْشِ قَـدْ أوَيَـا
لمـا أقتَفُوا أَثَـرَ مَـنْ بالغـارِ مُختفيَا قَالـوا هُمَـا نَـزلاً فى الأرضِ أمْ عَلِيَّا
با للهِ إنّهمـا لله قَـدْ لَجِيَـا
(فالصِّدْقُ فى الْغارِ والصِّدِّيـقُ لَمْ يَرِما وهُـمْ يَقُولُـونَ مـا بالْغَـارِ مِـنْ أرِمِ)
ا للهُ فَوْقَهُمـا سِـتْرَ الرِّضَـا سَـدَلاَ وأرْسَـلَ الطَّـيْرَ بـاضَتْ حَيْثُمـا نَـزَلاَ
والْعَنْكَبُـوتُ ببـابِ الْغـارِ قَـدْ غَـزَلاَ قالُـوا إلَى هاهُنـا لاَشَـكَّ قَدْ وَصَـلاَ
لَكِنْ هُنا أبَـدًا ما هَاهُنـا دَخَـلا
(ظَنُّوا الْحَمامَ وظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّـةِ لَـمْ تَنْسُـجْ ولَـمْ تَحُـمِ)
ا للهُ أنْجاهُمـا مِـنْ غَـيْرِ رَاجفَـةٍ كما نَجَّى الْمُرْتَضىَ مِنْ شَرِّ طائِفَـةٍ
ببابِـهِ بِسُيُـوفِ الْهِنْـدِ وَاقِفَـةٍ طُوبَى لِنَفْـسِ الرِّضـا لَيْسَتْ بخائِفَةٍ
مِنْ عُصْبَةٍ بالْهَوَى الْمَذْمُومِ خَائِفَـةٍ
(وقايَـةُ اللهِ أغْنَـتْ عَـنْ مُضَاعَفَـةٍ مِنَ الـدُّرُوعِ وعَنْ عالٍ مِنَ الأُطُـمِ)
ا للهُ مَوْلَـى تَعـالَى أنْ يُحـاطَ بِـهِ هَـدَى عَمَانـا بِنُـورٍ يُسْـتَضَاءُ بِـهِ
مَنْ رَامَ نَيْـلَ مُنَـاهُ عَـنْ مَآرِبِـهِ يَحُـطُّ أثْقَالَـهُ مِـنْ حَـوْلِ مَطْلَبِـهِ
وحَـقَّ رَبٌّ تَعالَـى فـى تَحَجُّبِـهِ

(ما سامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا واسْتَجَرْتُ بِهِ   إلاَّ ونِلْتُ جِوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضَمِ)
الله يَهْدِى فُؤَادِى فى تَرَدُّدِهِ   لِبابِ سَادَاتِهِ فى نَيْلِ مَقْصِدِهِ
عَسَى يَرَى الْمُصَطَفَى فى يَوْمِ مَوْعِدِهِ   هُوَ الّذى مُهْجَتِى مِنْ حُسْنِ مَشْهَدِهِ
لاَ يَشْتَفِى دَاؤُهَا إلاّ بِمَوْرِدِهِ

(وَلاَ الْتَمَستُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ   إلاَّ اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ)
الله نَوَّلَهُ نَصْرًا وَخَوَّلَهُ   وَبالشَّفَاعَةِ يَوْمَ الْحَشْرِ مَّنْ لَهُ
فَحَضْرَةُ الْقُدْسِ فِيهَا الْحَقُّ أَنْزَلَهُ   كقَابِ قَوْسَيْنِ والرَّحْمَنُ جَمَّلَهُ
بِتَاجِ عِزٍّ وَبالإِكْرَامِ كَمَّلَهُ

(لاَ تُنْكِرِ الْوَحْىَ مِنْ رُؤْيَاهُ إنَّ لَهُ   قَلْبًا إذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنَمِ)
الله عَاصِمُهُ مِنْ قَبْلِ نَبْوَتِه   فَلاَ يَمِيلُ إلى لَهْوِ بِشَهْوَتِهِ
وَكَانَ قَوْمُ قُرَيْشٍ فى فُتُوَّتِهِ   يَسْتَعجِبُونَ وَفِى زَاكِى مُرُوءَتِهِ
مُسْتَيْقِظَ الْقَلْبِ لِلْمَوْلى بِنِيَّتِهِ

(وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ   فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيهَ حَالُ مُحْتَلِمِ)
الله خَصَّ رَسُولاً مِنْهُ بِالقُرَبِ   وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالإِنْصَافِ وَالأَدَبِ
بِصِدْقِ وَحْيٍ أَتَى لِلْعُجمِ وَالْعَرَبِ   وَعِلْمِ غَيْبٍ مِنَ البَارِى بِلاَ رَيَبِ
فَقِيلَ مُكْتَسَبٌ بِالْكُهْنِ وَالْكَذِبِ

(تَبَارَكَ اللهُ مَا وَحْىٌ بِمُكْتَسَبِ   وَلا نَبِىٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ)
الله آتَاهُ مَا تُتْلَى فَصَاحَتُهُ   بِكُلِّ فَضْلٍ لَهُ فَاقَتْ رَجَاحَتُهُ
أَقسمتُ باللهِ لا تُحصى سَماحَتُهُ   كَمْ فرَّجَتْ كُربًا عَنَّا صَبَاحَتُهُ

كمْ أسبَغَــتْ نِعَمًا فِينَا سَمَاحَتُـــهُ

(كـمْ أبـرأتْ وَصِبًـا بـاللَّمْسِ رَاحَتُـهُ   وَأطْلَقَـتْ أرِبًـا مِـنْ رِبْقَـةِ اللَّمَـمِ)

الله صَفَّـــاهُ فَالْمُخْتَــارُ صَفْوَتُـــهُ   لا يُظْهِـرُ الحُـزْنَ إنْ عَمَّتْـهُ بَلْوَتُـــهُ

وَلاَ تَمِيــلُ إلى الْكَوْنَيْـنِ شَهْوَتُـــهُ   وَحَضْـرَةُ الْقُـدْسِ فِيهَـا تَـمَّ جَلْوَتُهُ

وَلَيْـسَ إلاَّ لِمَـوْلَى العَـرْشِ هِمَّتُهُ

(وأحْيَـتِ السَّـنَةَ الشَّـهْبَاءَ دَعْوَتُـهُ   حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِـى الأعْصُرِ الدُّهُـمِ)

الله أحْيَـــا مُحَيَّاهَـــا لِرَاغِبِهَـــا   وَأرْسَـلَ الْوَبْـلَ غَيْثًـا فِـى سَـوَاكِبِهَا

سَحَّتْ عَلَى الْكَوْنِ سُحْبٌ مِنْ سَحَائِبِهَا   فَجَـادَ زَرْعٌ وَضَرْعٌ صَـوْبَ صَائِبِهَـا

وَخَصَّـبَ الأرْضَ حَقًّا فِى أجَادِبِهَـا

(بِعَارِضٍ جَادَ أوْ خِلْتُ الْبِطَـاحَ بِهَـا   سَيْبًا مِـنَ اليَـمِّ أوْ سَـيْلاً مِـنَ العَـرِمِ)

الله آتَـاهُ آيَـاتٍ قَـدِ اشْـتَهَرَتْ   فِى يَوْمِ مَوْلِدِهِ مِنْهَا الْوَرَى انْبَهَـرَتْ

جَنَّاتُ عَدْنٍ مَعَ الكَوْنَيْـنِ قَـدْ زَهَـرَتْ   وَالشُّهْبُ للجِنِّ بالإحْرَاقِ كَمْ قَهَرَتْ

وَالأرْضُ مِنْ رِجْسِهَا لَمَّا أتَى طَهُرَتْ

(دَعْنِـى وَوَصْفِـىَ آيَـاتٍ لَـهُ ظَهَـرَتْ   ظُهُورَ نَـارِ القِـرَى لَيْـلاً عَلَـى عَلَـمِ)

الله حَسْـبُ الَّـذِى بـا للهِ يَعْتَصِـمُ   وَلِلْمَدِيـحِ لِخَـيْرِ الرُّسْـلِ يَلْـتَزِمُ

وَهْـوَ الَّـذِى مَدْحُـهُ تَعْلُـو بِـهِ الهِمَـمُ   وَقَالَـهُ الرُّسْـلُ وَالأمْـلاكُ وَالأُمَـمُ

وَكُلَّمَـــا زَادَ زَادَ الْجُـــودُ وَالْكَرَمُ

(فَـالدُّرُّ يَـزْدَادُ حُسْـنًا وَهْـوَ مُنْتَظِـمُ   وَلَيْـسَ يَنْقُـصُ قَـدرًا غَـيْرَ مُنْتَظِـمِ)

الله أعْطَـاهُ فِـى الدَّارَيْـنِ مَـا سَـألاَ   وَزَادَهُ رِفْعَـــةً لَمَّـــا إلَيْـــهِ عَـــلاَ

فَهْوَ الّذِى عَطَّلَ الأدْيَانَ وَالمِلَلاَ   وَقَامَ للهِ حَتّى أَوْضَحَ السُّبُلاَ
هُوَ الّذِى مَدْحُهُ فِى الذّكْرِ قَدْ نزلاَ
(فَمَا تَطَاوَلُ آمَالِ المَدِيحِ إلى   مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الأخْلاَقِ وَالشِّيَمِ)
اللهُ فى عِلْمِهِ أَشْيَا مُؤَبَّدَةٌ   تَجْرِى إِلَى الْخَلْقِ لَكِنْ هِى مُؤَجَّلَةٌ
كَذَاكَ آيَاتُهُ بالْحَقِّ مُحْكمَةٌ   وَبالْهُدَى وَالتُّقَى وَالْخَيْرِ مُعْلِمَةٌ
وَبالْمَدِيحِ لِخَيْرِ الرُّسْلِ مُعْلِنَةٌ
(آيَاتُ حَقٌّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثَةٌ   قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ بالْقِدَمِ)
اللهُ أَنْزَلَها بالْحَقِّ تُنْذِرُنَا   وَعَنْ طَرِيقِ الْهَوَى وَالْغَىِّ تَزْجُرُنَا
وَإِنْ أَتَانَا عَدُوٌّ فَهْىَ تَنصُرُنَا   وَبالْهُدَى وَالتُّقَى وَالزُّهْدِ تَأْمُرُنَا
عَلَى لِسَانِ نَبِىٍّ جَا يُبَشِّرُنَا
(لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهْىَ تُخبِرُنَا   عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ)
اللهُ حَافِظُها مِنْ كُلِّ مَغْمَزَةٍ   يَعِيشُ قَارِئُهَا فى أَلْفِ مَعْزَزَةٍ
أَعْظِمْ بآيٍ مِنَ النيرانِ مُحرِزَةٍ   على الصِّراطِ لتاليَها مُجَوِّزَةٍ
لَمْ يَلْقَ كَيْدًا وَلاَ يُرْمَى بِمَكْيَدَةٍ
(دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ   مِنَ النَّبِيِّينَ إذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ)
اللهُ أَبْرَزَهَا مِنْ عِلْمِ غَيْهَبِهِ   لَهَا ضِيَاءٌ يَرَاهُ كُلُّ مُنْتَبِهِ
يَاسَعْدَ مَنْ كَانَ يَدْعُو فى تَطَلُّبِهِ   بِهَا إِلَى اللهِ فى مَأْمُولِ مَطْلَبِهِ
لأَنَّهَا قَدْ أَزَالَتْ كُلَّ مُشْتَبِهِ
(مُحْكَمَاتٌ فمَا تُبْقِينَ مِنْ شُبَهٍ   لِذِى شِقَاقٍ وَمَا تَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ)

ا للهُ أَظْهَرَهَا لِلْعُجْمِ والْعَرَبِ كَالشَّمْسِ نُورًا وكَالأَقْمَارِ والشُّهُبِ
مِنْها اكْتَسَبْنا عُلُومَ الدِّينِ والأَدَبِ ثُمَّ اغْتَرَفْنَا الَّذِى نَرْجُوهُ مِنْ طَلَبِ
وحَقِهَا قَسَمًا مَا فُهْتُ بالْكَذِبِ
(مَا حُورِبَتْ قَطُّ إلاّ عَادَ مِنْ حَرَبِ أَعْدَى الأَعَادِى إِلَيْهَا مُلْقِىَ السَّلَمِ)
ا للهُ أَمْطَرَنَا مِنْ وَبْلِ عَارِضِهَا عِلْمًا وَحِلْمًا وَتَطْهِيرًا بِفَائِضِهَا
فَمَا رَأَيْنَا الْهُدَى إلاَ بِوَامِضِهَا فَقُلْ لِمَنْ قَدْ تَغَالى فِى تَنَاقُضِهَا
يَصْغَى إلى سِرّهَا الْخَافِى وَغَامِضِهَا
(رَدَّتْ بَلاَغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا رَدَّ الْغَيُورِ يَدَ الْجَانِى عَن الْحُرَمِ)
ا للهُ نَزَّلَهَا بِالْخَيْرِ وَالرَّشَدِ عَلَى تَقِىٍّ نَقِىٍ خَيْرِ مُعْتَمَدِ
فَبَانَ مِنْهَا الْهُدَى فِى كُلِّ مُعْتَقِدِ وَبَاءَ بِالسُّقْمِ شَانِيهَا وَبِالرَّمَدِ
آيَاتُ صِدْقٍ تُنَجِّى كُلَّ مُرْتَشِدِ
(لَهَا مَعَان كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِى مَدَدِ وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فى الْحُسْنِ وَالْقِيَمِ)
ا للهُ قَدَّرَ أَنْ تَعْلُو كَوَاكِبُها للمُؤمنِينَ وَأَنْ تُجلى سحائبُها
كَأَنَها جَنةٌ تَجرى سَواكِبُها للمُتقينَ ويأتيهِم أطايبُها
نَعَمْ وَتُجْلى لَهُمْ فِيهَا كَوَاعِبُهَا
(فَمَا تُعَدُّ وَلاَ تُحْصَى عَجَائِبُهَا وَلاَ تُسَامُ عَلَى الإكْثَارِ بالسَّأَمِ)
ا للهُ مِنْ فضْلِهِ الْقُرْآنُ أَنْزَلَهُ إلى نَبِىٍّ لِكُلِّ الْفَضْلِ أَهَّلَهُ
يَا سَعْدَ مَنْ فِى ظَلاَمِ اللّيْلِ رَتّلَهُ فِيهِ مَوَاعِظُ تَالِيْهَا يَحِقُّ لَهُ
جَنّاتُ عَدنٍ إذَا مَا الدَّمْعُ أَسْبَلَهُ

(قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ   لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللهِ فَاعْتَصِمِ)
ا للهُ يَحْفَظُ مَنْ أَلْفَاظِهَا حَفِظَا   وَفُوهُ بِالذكرِ فَاهَا أوْ بِهَا لَفَظَا
رَاقَتْ وَرَقَّتْ عُلاهَا مَنْ بِهَا اتعظا   أىُّ عِظَامٌ بِهَا الرحمنُ قَدْ وَعَظَا
قَدْ قَرّ قَارِئُهَا عَيْنًا بِمَا لحظا
(إِنْ تَتْلُهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ لَظَى   أَطْفَأْتَ حَرَّ لَظَى مِنْ وِرْدِهَا الشَّبِمِ)
ا للهُ حَسْبُ عُبَيْدٍ فِى تَحَسُّبِهِ   يَرْجُو النَّجَاةَ بِهَا مِنْ سُوءِ مَكْسَبِهِ
وَمَنْ رَآهَا مُنَاهُ فِى تَشَبُّبِهِ   تَرَاهُ نُورًا يُرَى فِى وِرْدِ مَشْرَبِهِ
وَتَكْسُهُ حُلَّةً مِنْ كنْزِ مَطْلَبِهِ
(كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيَضُّ الوُجُوهُ بِهِ   مِنَ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاؤُهُ كَالْحُمَمِ)
ا للهُ بِالْحَقِّ أَوْحَاهَا مُرَتَّلَةً   مُفَصِّلاَتٍ وَللأَحْكَامِ مُفصِلَةً
فَلَمْ تَزَلْ لأَعَادِى اللهِ مُجْدِلَةً   أَضْحَتْ بِهَا أَوْجُهُ الْخَيْرَاتِ مُقْبِلَةً
كَأَنَّهَا الْعَقْلُ بَلْ تَعْلُوهُ مَنْزِلَةً
(وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدِلَةً   فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِى النَّاسِ لَمِ يَقُمِ)
ا للهُ لاَ شَكَّ لِلإِيمَانِ يَدْخُرُهَا   كَمَا خَبَاهَا لِمَنْ بِالْحَقِّ يَنْصُرُهَا
عَلَى عَدُوٍّ أَتَى بِالْجَهْلِ يَدْحَرُهَا   يَا فَوْزَ مَنْ فِى ظَلاَمِ اللّيْلِ يَذْكُرُهَا
سِرًّا وَإِنْ زَادَ مِنْهُ الْوَجْدُ يَجْهَرُهَا
(لاَ تَعْجَبْنَ لِحَسُودٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا   تَجَاهُلاً وَهْوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهِمِ)
ا للهُ أَظْهَرَهَا كالشَّمْسِ فِى الأَسَدِ   فَلاَ تَغِيبُ بِلاَ غَيْمٍ عَلَى أَحَدِ
مَنْ سَارَ فِى نُورِهَا يَجْلُوهُ بِالرَّشَدِ   وَزَلَّ مَنْ ضَلّهَا بِالسُّقْمِ وَالكَمَدِ

لا تَرْكَنَنَّ إِلَى مَنْ فَاهَ بِالْحَسَدِ

(قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ وَيُنْكِرُ الْفَمُّ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ)

ا للهُ بَرَّأَ مِمَّا قِيلَ سَاحَتَهُ وَفَالِقُ الصُّبْحِ قَدْ أَزْهَى صَبَاحَتَهُ

فَجُمْلَةُ الْخَلْقِ مَا وَافَوْا رَجَاحَتَهُ يَا خَيْرَ مَنْ لِلْوَرَى يُبْدِى نَصَاحَتَهُ

أَتَى الْفَقِيرُ يُرَجِّى مِنْكَ رَاحَتَهُ

(يَاخَيْرَ مَنْ يَمَّمَ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ سَعْيًا وَفَوْقَ مُتُونِ الأَيْنُقِ الرُّسُمِ)

ا للهُ يُنْجِى لِجِسْمِى مِنْ لَظَى سَقَرِ وَيَحْفَظُ الْقَلْبَ مِنْ رَيْبٍ وَمِنْ كَدَرِ

بِجَاهِ خَيْرِ الْوَرَى الْمَبْعُوثِ مِنْ مُضَرِ وَمَنْ يُرَجَّى لِمَا نخشَاهُ مِنْ ضَرَرِ

وَمَنْ يُشَفَّعُ يَوْمَ الْكَرْبِ وَالضَّرَرِ

(وَمَنْ هُوَ الآيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُغْتَنِمِ)

ا للهُ خَصَّكَ بِالإِكْرَامِ وَالْكَرَمِ كَمَا تَخَصَّصْتَ بِالأَحْكَامِ وَالحِكَمِ

وَسِرْتَ بِالْمَلإِ الأَعْلَى عَلَى قَدَمِ مَعَ النَّبِيِّينَ فِى الإِسْرَاءِ وَالْحَشَمِ

قَبْلَ الدُّنُوِّ مِنَ الْمَوْصُوفِ بِالْقِدَمِ

(سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلاً إِلَى حَرَمِ كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِى دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ)

ا للهُ فِى لَيْلَةٍ أَمْسَتْ مُبَجَّلَةً أَرَاكَ مُلْكًا وَآيَاتٍ مُفَصَّلَةً

رَحَلْتَ مِنْ مَكَّةٍ لِلْقُدْسِ مَرْحَلَةً مُذْ قَدَّمَتْكَ جَمِيعُ الرُّسْلِ مُقْبِلَةً

قَدْ حُزْتَ قَدْرًا رَفِيعًا حَلَّ مَحْمَدَةً

(وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ)

ا للهُ وَالاَكَ أَعْلَى عِزٍّ مَنْصِبِهَا كَيْمَا تَفُوزَ بِصَافِى وِرْدِ مَشْرَبِهَا

بِكَ التّحِيَّاتُ جاءَتْنا بِمَغْرِبِهَا   لَمَّا سَرَيْتَ كَمَسْرَى الشَّمْسِ مَغْرِبِهَا
وَقَامَ جَمْعُ الْمَلاَ الأَعْلَى بِمَوْكِبِهَا
(وَقَدَّمَتْكَ جَميعُ الأَنْبِيَاءِ بِهَا   وَالرُّسْلِ تَقدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ)
الله آتَاكَ مَالاً فِى سِوَاكَ قُسِمْ   فَكُلُّ عِلْمٍ رَوَاهُ النَّاسُ عَنْكَ فُهِمْ
وَلَيْسَ فِى الرُّسْلِ إلاّ عَنْ نَبَاكَ عُلِمْ   وكَأسُ وَحْيِهِمُ لَمَّا أَتَيْتَ خُتِمْ
وَلَيْسَ بالْمَلإِ الأَعْلَى سِوَاكَ خُدِمْ
(وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ بِهِمْ   فى مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعَلَمِ)
الله رَقَّاكَ فى دَاجٍ مِنَ الْغَسَقِ   عَلَى بُرَاقٍ لِتَرْقَى أَشْرَفَ الطُّرُقِ
لَمَّا اتَّصَفْتَ أَيا صَافِى مِنَ الْعَلَقِ   رَأَيْتَ بِالْقَلْبِ وَجْهَ اللهِ وَالْحَدَقِ
لَقَدْ تَنَاهَيْتَ فى خَلْقٍ وفى خُلُقِ
(حَتَّى إِذَا لَمْ تَدَعْ شَأْوًا لِمُسْتَبِقٍ   مِنَ الدنُوِّ ولا مَرْقَى لِمُسْتَنِمِ)
الله يَشْهَدُ أَنَّ الْقَلْبَ فِيكَ جُذِذْ   يا مَنْ إِلَيْهِ فُؤَادِى بِالْغَرَامِ جُبِذْ
كُنْ لِى إِذَا ما اضْطِبارِى فى الْمَعَادِ نُبِذْ   مِنَ الذُّنوبِ وَوَجْهِى بالْجَحِيمِ حُنِذْ
فَلَيْسَ بالسَّمْعِ والرُّؤْيَا سِوَاكَ لُذِذْ
(خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بالإِضَافَةِ إِذْ   نُودِيتَ بالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ)
الله بَرَّكَ فى التَّبْجِيلِ بالسُّوَرِ   ثُمَّ اجْتَبَاكَ مِنَ الأَمْلاَكِ والْبَشَرِ
يَا وَاحِدَ الدَّهْرِ يا مَنْ جَا عَلَى قَدَرِ   قَدْ حُزْتَ مَنْزِلَةً جَلَّتْ عَنْ الْفِكَرِ
وَأَلَّفَ اللهُ نُورَ الْقَلْبِ والْبَصَرِ
(كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلٍ أَىِّ مُسْتَتِرٍ   عَنِ الْعُيُونِ وسِرٍّ أَىِّ مُكْتَتَمِ)

ا للهُ نـادَاكَ فـى لَيْـلِ دُجـىً حَلِـكٍ   فَجُزْتَ حُجْبًا وكَمْ جاوَزْتَ مِـنْ حُبُـكٍ
وَكَمْ مَرَرْتَ بِـلاَ رَيْـبٍ عَلَـى مَلَـكٍ   وكَـمْ عَلَوْتَ إلَى الْعَلْيَا عَلَى فَلَـكٍ
حَتّى سَمِعْتَ عَظِيمَ الذِّكْرِ مِنْ مَلِكٍ
(فَحُـزْتَ كُـلَّ فَخَـارٍ غَـيْرَ مُشْـتَرِكٍ   وجُـزْتَ كُـلَّ مَقَـامٍ غَـيْرَ مُزْدَحَـمِ)
ا للهُ وَالاَكَ يَـا مَـنْ جَـاءَ بِـالْعَجَبِ   فَضْلاً وَفَخْرًا عَلَى الأَعْجَامِ والْعَرَبِ
وحُزْتَ مَرْتَبَـةً جَلَّـتْ عَـنِ الطَّلَـبِ   لَمَّـا عَلَـوْتَ عَلَى الأَفْلاَكِ والْحُجُبِ
وفُـزْتَ بالسَّمْـعِ والرُّؤْيَـا بلاَ تَعَـبِ
(وَجَـلَّ مِقْـدَارُ مَـا وُلِّيـتَ مِـنْ رُتَـبٍ   وعَـزَّ إدْرَاكُ مـا أُولِيـتَ مِـنْ نِعَـمِ)
ا للهُ بِـالْمُصْطَفَى الْمُخْتَـارِ فَضَّلَنَـا   عَلَـى كَثِـيرٍ وبالإِسْـلاَمِ خَوَّلَنَـا
ونَرْتَجِـى أَنَّـهُ لِلْفَـوْزِ أَهَّلَنَـا   مُـذْ لاَحَ نُـورُ الْهُـدَى فِينَا وهَلَّ لَنا
نادَى مُنَادِى الْهَنَا فـى حَيِّنَـا عَلَنَـا
(بُشْـرَى لَنَـا مَعْشَـرَ الإِسْـلاَمِ إنَّ لَنـا   مِـنَ الْعِنَايَـةِ رُكْنـاً غَـيْرَ مُنْهَـدِمِ)
ا للهُ شَـاهِدُ حُسْـنٍ مِـنْ بَرَاعَتِـهِ   إنَّ الْمَرَاحِـمَ مِـنْ سَـامِى بِضَاعَتِـهِ
مـا زَالَ يَبْكِـى ويَدْعُو فى ضَرَاعَتِـهِ   حَتَّـى اسْتُجِيبَ دُعَـاهُ فـى جَمَاعَتِـهِ
ونـالَ مـا نَرْتَجِيـهِ فـى شَفَاعَتِـهِ
(لَمَّـا دَعَـا اللهُ دَاعِينَـا لِطَاعَتِـهِ   بِـأَكْرَمِ الرُّسْـلِ كُنَّـا أَكْـرَمَ الأُمَـمِ)
ا للهُ أَلْقَـى عَلَيْـهِ حُـبَّ وَحْدَتِـهِ   فَكَـانَ يـأوِى حِـراءَ فـى مَحبتِـهِ
فَجَاءَهُ الْوَحْىُ فـى أَوْقَـاتِ خَلْوَتِـهِ   وقـالَ إقْـرَأْ فلَـمْ يَفْهَـمْ لِنَجْوَتِـهِ
فَضَمَّـهُ فَوَعَـى مِنْـهُ بِضَمَّتِـهِ

لَمَّا أَتَاهُـمْ بِنَفْـسٍ غَيْـرَ جامِحَـةٍ
(يَجُـرُّ بَحْـرَ خَمِيـسٍ فَـوْقَ سَـابِحَةٍ   يَرْمِى بِمَـوْجٍ مِـنَ الأَبْطَـالِ مُلْتَطِـمِ)
ا لله أَنْقَذَهُـمْ مِـنْ سَـائِرِ الْعَـرَبِ   فحَـارَبُوا لأَعَـادِى اللهِ بِـالْقُضُبِ
حَتَّى تَوَلَّوْا وَظَنُّوا الْفَـوْزَ فِـى الْهَـرَبِ   وَأَيْقَنُـوا مِـنْ سُيُـوفِ اللهِ بِالْعَطَبِ
وَهُـمْ يَقُولُـونَ يَاَللهِ مِـنْ عَجَـبِ
(مِـنْ كُـلِّ مُنْتَـدِبٍ للهِ مُحْتَسِـبٍ   يَسْـطُو بِمُسْـتَأصِلٍ لِلْكُفْـرِ مُصْطَلِـمِ)
ا لله آتـى رَسُـولَ اللهِ حِـينَ قَـدِمْ   آلاً وَصَحْبًا بِهِـمْ رُكْنُ الضَّلاَلِ هُـدِم
عَدُوُّهـمْ عَـادَ لاَ عَقْـلَ لَـهُ وَعُـدِمْ   وَفَـازَ بِالسِّلْـمِ مَنْ وَالاَهُـمُ وسَلِـمْ
كَـمْ عَامِـلٍ مِنْهُـمُ للهِ حِـينَ عُلِـمْ
(حَتَّى غَـدَتْ مِلَّـةُ الإِسْلاَمِ وَهْىَ بِهِـمْ   مِـنْ بَعْـدِ غُرْبَتِهَـا مَوْصُولَـةَ الرَّحِـمِ)
ا لله أَتْحَفَهُـمْ بِـالْمَدْحِ فِـى الْكُتُـبِ   هُـمُ الأَشِدَّاءُ لاَ يَخْشَـوْنَ مِـنْ عَطَـبِ
مَـا بَيْنَهُـمْ رَحِـمٌ كالأَهْـلِ وَالنَّسَـبِ   كَمْ جَحْفَلٍ مَزَّقُوا بِالْخَـطِّ وَالقُضُـبِ
كَيْمَـا تكونُ لَهـا الْعُلْيَا عَلَى الرُّتَبِ
(مَكفُولَـةً أَبَـدًا مِنْهُـمْ بِخَيْـرِ أَبٍ   وَخَيْـرِ بَعْـلٍ فَلَـمْ تَيْتَـمْ وَلَـمْ تَئِـمِ)
ا لله رَبُّ العُلَـى لاَزَالَ عَـاصِمَهمْ   مِنْ كُلِّ هَوْلٍ وَيَوْمَ الْبَعْثِ رَاحِمَهُـمْ
فَفَازَ بِالعِزِّ مَـنْ أَمْسَـى مُسَالِمَهُـمْ   وَبَـاءَ بِالـذُّلِ مَنْ أَضْحَى مُخَاصِمَهُـمْ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ بَكَى يَخْشَى عَزَائِمهمْ
(هُـمُ الْجِبَـالُ فَسَـلْ عَنْهُـمْ مُصَادِمَهُمْ   مـاذَا رَأَى مِنْهُـمُ فِى كُلِّ مُصْطَـدَمِ)
ا لله نَوَّلَهُـمْ مَـا لَمْ يُنِـلْ أَحَـدَا   شَهيدُهُم فِىّ جِنانِ الخُلْدِ مُذْ لُحِدَا

سَلْ كُلَ لبيثٍ لَمعنَى بأسهم شَهدا هلْ بيضُهُم تَركتْ مَنْ للنبى جَحدَا
وسَلْ عَلياً وحَمزةْ سَيِّدَ الشُهدا
(وسَلْ حُنَيْنًا وسَلْ بَدْرًا وسَلْ أُحُدًا فُصُولُ حَتْفٍ لَهُمْ أَدْهَى مِنَ الْوَخَمِ)
ا للهُ أَنْزَلَ نَصْرًا عِنْدَمَا وَرَدَتْ نَارٌ بِبَدْرٍ بِفَضْلِ اللهِ قَدْ بَرَدَتْ
عِصَابَةُ الدينِ لاَ وَلَّتْ وَلاَ شَرَدَتْ عَنِ الرَّسُولِ إِذَا مَا الْمُشْرِكُونَ بَدَتْ
وَكَمْ مَشَاهِدِ حَرْبٍ مَعَهُ قَدْ شَهِدَتْ
(الْمُصْدَرِىِّ الْبِيضِ حُمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ مِنَ الْعِدَا كُلَّ مُسْوَدٍ مِنَ اللِّمَمِ)
ا للهُ آتَاهُمْ نَصْرًا بِهِ مُلِكَتْ مَدَائِنُ الْفُرْسِ والْفُرْسَانُ قَدْ هَلَكَتْ
أَسْتَارُ كِسْرَى بِهِمْ والرُّومُ قَدْ هُتِكَتْ بِيضُ الْوُجُوهِ بِبِيضِ الْهِنْدِ قَدْ فَتَكَتْ
والنَّاسِخِينَ لاِسْمِ الْكُفْرِ مُذْ سُفِكَتْ
(والْكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ أَقْلاَمُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ)
ا للهُ فى الْحَشْرِ يَوْمَ النَّشْرِ يَحْجِزُهُمْ عَنِ الْحِسَابِ ولا لِلْوَزْنِ يُعْوِزُهُمْ
وللجنانِ بلا ريبٍ يُجَوِّزُهُمْ ولَيْسَ فى النقعِ والهيجاءِ يُعجِزُهُم
وبالْمَهَابَةِ والتَّأْيِيدِ يُعْزِزُهُمْ
(شَاكِى السِّلاَحِ لَهُمْ سِيمَا تُمَيِّزُهُمْ والْوَرْدُ يَمْتَازُ بالسِّيمَا عَنِ السَّلَمِ)
ا للهُ أَظْهَرَ فى الْكَوْنَيْنِ ذِكْرَهُمْ وأَنْزَلَ اللهُ فى الْقُرْآنِ شُكْرَهُمُ
مُذْ أَظْهَرُوا لِعِدَاةِ اللهِ فَخْرَهُمُ ومَزَّقُوا بالْقَنَا والْبِيضِ كُفْرَهُمُ
أَفَاحَ رَبُّ الْعُلَى فى الْكَوْنِ عِطْرَهُمُ
(تُهْدِى إِلَيْكَ رِيَاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فى الآكَامِ كُلَّ كَمي)

اللهُ آوَى رِجَالاً أَصْبَحُوا غُرَبَا   مُهَاجِرِينَ لأَنْصَارٍ لَهُ نُجَبَا
كِلاَهُمَا قَدْ أَتَى فى الذّكْرِ فِيهِ نَبَا   هُمُ اللُّيُوثُ فكَمْ قَدْ دَمَّرُوا عُصَبَا
يَوْمَ الْحِجَاجِ وكَمْ قَدْ أَظْهَرُوا عَجَبَا
(كَأَنَّهُمْ فى ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رُبَا   مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لا مِنْ شَدَّةِ الْحُزُمِ)
اللهُ فَرَّقَ أَعْدَا مَنْ إِلَيْهِ رَقَى   فى السَّهْلِ والْوَعْرِ مِنْ أَسْيَافِهِمْ فَرَقَا
ظَنُّوا الْمُوَكّلَ بالأَرْوَاحِ قَدْ صَعِقَا   أَوْ رِيحَ عَادٍ مِنَ الحَّرانِ مُنْطَلِقَا
لَمْ يَسْتَطِيعُوا لأَصْحَابِ النَّبِىِّ لِقَا
(طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا   فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبَهْمِ والْبُهُمِ)
اللهُ أَكْبَرُ والتَّوْحِيدُ فَخْرَتُهُ   فى السَّلْمِ والْحَرْبِ والإِسْلاَمُ شُهْرَتُهُ
بِهِ تَصُولُ حَوَارِيهِ وعِتْرَتُهُ   وتَسْتَطِيلُ عَلَى الأَعْدَا أَسِرَّتُهُ
حَتَّى تَعُمَّ الَّذِى نَاوَاهُ حَسْرَتُهُ
(ومَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللهِ نُصْرَتُهُ   إِنْ تَلْقَهُ الأُسْدُ فى آجامِهَا تَجِمِ)
اللهُ خَصَّهُمُ بِالنَّصْرِ والظَّفَرِ   أَنَّى يكُونُوا فَلاَ يَخْشَوْا مِنَ الضَّرَرِ
كَمْ جَحْفَلٍ مَزَّقُوا بالْمُرْهَفِ الذَّكَرِ   شَهِيدُهُمْ فَازَ مِنْ مَوْلاَهُ بالْوَطَرِ
وخَصْمُهُمْ بَاءَ بالإِحْرَاقِ فى سَقَرِ
(وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِىٍّ غَيْرِ مُنْتَصِرٍ   بِهِ ولا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِمِ)
اللهُ أَظْهَرَ فى عَالِى أَدِلَّتِهِ   أَنَّ الْمَكَارِمَ مِنْ سَامِى جِبِلَّتِهِ
مَنْ رَامَ عِزًّا فَيَأْتِيهِ بِذِلَّتِهِ   يَا مَنْ يَخَافُ كَخَوْفِى سُوءَ زَلَّتِهِ
إِنَّ الَّذِى قَدْ نَجَا رَاجِى مَحِلَّتِهِ

(أَحَــلَّ أُمَّتَــهُ فــى حِــرْزِ مِلَّتِــهِ كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الأَشْبَالِ فى أَجَـمِ)
الله يَكْلَــؤُهُ فــى السَّــهْلِ والْجَبَــلِ مِنْ كُلِّ حافٍ مِـنَ الأعْـدَا ومُنْتَعِـلِ
وهْوَ الَّـذِى قَـدْ أَرَانَا أَوْضَـحَ السُّبُـلِ وجَادَ بالْجُودِ فى خَصْبٍ وفـى مَحَـلِ
وفاقَ فَضْلاً عَلَـى الأَمْلاَكِ والرُّسُلِ

(كَمْ جَدَّلَتْ كَلِمَاتُ اللهِ مِنْ جَـدِلٍ فِيهِ وكَمْ خَصَّمَ الْبُرْهَانُ مِنْ خَصِـمِ)
الله أَبْــرَزَ آيَــــاتٍ مُعَــــزَّزَةً مِنْـهُ إِلَيْنَـا فـأَضْحَتْ مِنْـهُ مُـبْرَزَةً
بَيْـــنَ الْفَرِيقَيْــنِ لاَزَالَـتْ مُمَيِّــزَةً يَا وَيْلَ مَـنْ ظَنَّهَــا مِنْـــهُ مُرَجَّــزَةً
أَلاَ تَرَاهَـا لِكُــلِّ الْخَلْـقِ مُعْجِـزَةً

(كَفَـاكَ بِـالْعِلْمِ فِـى الأُمِّـىِّ مُعْجِـزَةً فِى الْجَاهِلِيَّـةِ وَالتَّـأْدِيبِ فِـى الْيُتُـمِ)
الله قَــدَّرَ فِــى مَكْنُــونِ غَيْبِهِــهِ أَنَّ الرَّسُـولَ ضِيَــاءٌ يُسْــتَضَاءُ بِــهِ
لَمَّــا رَأَيْـتُ قُلَيْبِــى غَيْــرَ مُنْتَبِــهِ وَمَشْــرِقَ الْعُمْـــرِ يَهْـوِى نَحْوَ مَغْرِبِهِ
بِاللَّهْوِ وَالسَّهْـوِ وَالإِمْهَـالِ وَالشُّبَـهِ

(خَدَمْتُــهُ بِمَدِيــحٍ أَسْــتَقِيلُ بِــهِ ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِى الشِّعْرِ والْخِدَمِ)
الله يَهْـدِى الَّــذِى رَاقَـتْ مَشَــارِبُهُ وَالْجَهْرُ بِالسُّـوءِ فِـى الدُّنْيَـا يُجَانِبُـهُ
فَالْعَبْــدُ لَـمْ يَأْتِــهِ يَوْمًــا مَآرِبُــهُ شِعْــرٌ وَحِـرْصٌ بِعُمْــرٍ ضَـاعَ غَالِبُـهُ
وَقَلْبُــهُ مِنْهُمَـا ضاقَــتْ مَذَاهِبُــهُ

(إِذْ قَلَّدَانِــىَ مَـا تُخْشَــى عَوَاقِبُــهُ كَـأَنَّنِى بِهِمَـا هَـدْىٌ مِـنَ النَّعَــمِ)
الله يُلْهِمُنِــى رُشْـدًا يلــى حِكَمًــا عَسَى يَرَى سُبُلَ الْخَيْرَاتِ بَعدَ عَمَى
عَيْنِى وَقَلْبِى عَلَى التَّفْرِيطِ قَدْ نَدِمَا مُـذْ لاَحَ شَيْبِى عَلَـى خَدِّىَّ وَابْتَسَمَا
بَكَيْتُ حَتَّى رَأَيْـتُ الدَّمْـعَ منهُ دَمَــا

(أَطَعْتُ غَيَّ الصِّبَا فِى الْحَالَتَيْنِ وَمَا   حَصَّلْتُ إلاَّ عَلَى الآثَامِ وَالنَّدَمِ)
ا للهُ يَعْزِلُ نَفْسِى عَنْ إمَارَتِهَا   عَلَى فُؤَادِى لِتَهوِى فِى حَقَارَتِهَا
فَقَلْعُهَا عَنْ هَوَاهَا مِنْ جَدَارِتها   وَهَدْمُ بُنْيَانِهَا أَعْلَى عِمَارَتِهَا
وَرِبْحُهَا فِى رِضَاهَا مِنْ خَسَارَتِهَا
(فَيَا خَسَارَةَ نَفسٍ فِى تِجَارَتِهَا   لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسُمِ)
ا للهُ يُنْجِى فُؤَادِى مِنْ غَوَائِلِهِ   لأنَّهُ قَدْ تَمَادَى فِى تَجَاهُلِهِ
لاَ يَسْتَطِيعُ نَجَاةً مِنْ مُقَاتِلِهِ   بَاعَ الْجِنَانَ بِمَا يَجْنِى بِبَاطِلِهِ
وَاسْتَبْدَلَ الْخُلْدَ بِالْفَانِى كَجَاهِلِهِ
(وَمَنْ يَبِعْ آجِلاً مِنْهُ بَعَاجِلِهِ   يَبِنْ لَهُ الْغَبْنُ فِى بَيْعٍ وَفِى سَلَمِ)
ا للهُ يُنْقِذُ قلْبِى مِنْ هَوَى الْغَرَض   لأنَّهُ مِنْ هَوَى دُنْيَاهُ فِىّ مَرَضِ
قْد باعَ جَوهَرهُ المكنونَ بالعرَض   لا يستَطِيعُ دِفاعًا مَا عليه قُضىَ
لكِنْ عَظِيمُ الرَّجَا فِيهِ عَلَى غَرَضِ
(إنْ آتِ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِى بِمُنْتَقِضِ   مِنَ النَّبِىّ وَلاَ حَبْلِى بِمُنْصَرِمِ)
ا للهُ يَمْحُو بِفَضْلٍ مِنْهُ سَيِّئَتِى   لأَنَّهُ دَائِمًا عَوْنِى لِتَلْبِيَتِى
بِجَاهِ مَنْ فِيهِ أَوْصَافِى وَأَثْنِيَتِى   فَيَا سُرُورى به يَا طُولَ تَهْنِيَتى
بِأَحْمَدٍ أَرْتَجِى فِى الْحَشْرِ تَمْنِيَتِى
(فَإنَّ لِى ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيتى   مُحمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ)
ا للهُ يُطْفِى لَهِيبًا زَادَ فِى كَبِدِى   بِجَاهِ خَيْرِ الْوَرَى الْمَبْعُوثِ بِالرَّشَدِ
ذَنْبِى عَظِيمٌ وَمِنْهُ قَدْ وَهَى جَلَدِى   يَا خَالِقَ الْخَلْقِ يَا سِتْرِى وَيَا سَنَدِى

وَيَـا مَـلاَذِي وَيَـا ذُخْـرِي وَمُعْتَمَدِي

(إِنْ لَمْ يَكُـنْ فِـي مَعَـادِي آخِـذًا بِيَـدِي فَضْـلاً وَإِلاَّ فَقُـلْ يَـا زَلَّـةَ الْقَـدَمِ)
ا للهُ يُذْهِـبُ عَـنْ قَلْبِـي مَآثِمَـهُ لأَنَّـهُ لَـمْ يَـزَلْ بِـالْعَفْوِ رَاحِمَـهُ
يَا مَنْ يَخَافُ غَـداً خَوفِـي جَرَائِمَهُ تَسْعَى بِنَا نَحْوَ مَنْ نرجو مَرَاحِمَهُ
نَبْكِـي لديه ليسقينا غَمَائِمَـهُ

(حَاشَـاهُ أَنْ يَحْـرِمَ الرَّاجِـي مَكَارِمَـهُ أَوْ يَرْجِـعَ الْجَـارُ مِنْـهُ غَـيْرَ مُحْـتَرَمِ)
ا للهُ بَـابُ الرَّجَـا لاَزَالَ فَاتِحَـهُ بِفَضْـلِ مَـنْ قَدْ أَتَـى الْقُـرْآنُ مَادِحُـهُ
هُـوَ الَّـذِي لَـمْ يَـزَلْ بِالْفَضْـلِ مَانِحَـهُ فَإِنَّـهُ يَـمُّ فَضْـلٍ عَـمَّ سَابِحُـهُ
مَدْحِي لَهُ طُولَ عُمْرِي لنْ أُبَارِحَـه

(وَمُنْـذُ أَلْزَمْـتُ أَفْكَـارِي مَدَائِحَـهُ وَجَدْتُـهُ لِخَلاَصِـي خَـيْرَ مُلْـتزمِ)
ا للهُ شَـفَّعَهُ فِينَـا وَقَـدْ وَجَبَـتْ لَنَـا إِذِ النَّـارُ مِـنْ غَيْـظٍ قَـدِ الْتَهَبَـتْ
يَرُدُّهَـا بِيَمِـينٍ طَالَمَـا وَهَبَـتْ وَطَالَمَا سُحْـبُ إِنْعَـامٍ لَنَـا سكَبَـتْ
وَفَيْـضُ فَائِضِهَـا مِنْـهُ الْبِقَـاعُ رَبَـتْ

(وَلَـنْ يَفُـوتَ الْغِنَـى مِنْـهُ يَـدًا تَرِبَـتْ إِنَّ الْحَيَـا يُنْبِـتُ الأَزْهَـارَ فِـي الأَكَـمِ)
ا للهُ يَرْحَـمُ رُوحًـا بِـالهَوَى تَلِفَـتْ وَلَيْـسَ إِلاَّ عَلَـى أَحْبَابِهَـا عَطَفَـتْ
فَـلاَ مَـلاَمَ إِذَا مَـا مُقْلَتِـي وَكَفَـتْ ما الـرُّوحُ رَاحَتُهَـا إِلاَّ إِذَا وَقَفَـتْ
بِبَابِ مَنْ جُودُهُ مِنْـهُ الْوَرَى غَرَفَـتْ

(وَلَـمْ أُرِدْ زَهْـرَةَ الدُّنْيَـا الَّتِي اقْتَطَفَـتْ يَـدَا زُهَـيْرٍ بِمَـا أَثْنـى عَلَـى هَـرِمِ)
ا للهُ آتَـاكَ نُـورًا يُسْـتَضَاءُ بِـهِ كَالْحَوْضِ يَنْجُو الَّذِي يَحْظَـى بِمَشْرَبِهِ

وقَـدْ رَجَوْتُـكَ تُرْوِينِـي بِأعْذَبِـهِ وإنْ عَصَيْتُ وقَلْبِـي فِـي تَحَجُّبِـهِ
فَـالآنَ صَارَ مُحَيَّـرًا فِـي تَلَهُّبِـهِ
(يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَالِى مَنْ أَلُوذُ بِهِ سِوَاكَ عِنْدَ حُلولِ الْحَادِثِ الْعَمِمِ)
ا للهُ عَـلاَّكَ يَـا مَـنْ هُـوَ أَجَـلُّ نَبِـيّ يَا مَنْ يُرَجَّى لِمَا أَرْجُوهُ مِنْ طَلَبِ
يَا زَاكِيَ الأَصْلِ والأَوْصَافِ يَا عَرَبِـي أَنْتَ الشَّفِيـعُ لِذَنْبِـي يَـوْمَ مُنْقَلَبِـي
وأَنْتَ غَوْثِي إِذَا مَا ضِقْتُ فِي نَشَبِي
(ولَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللهِ جَاهُكَ بِـي إِذَا الْكَرِيـمُ تَحَلَّـى باسْـمِ مُنْتَقِـمِ)
ا للهُ يُذْهِـبُ عَـنْ نَفْسِـي مَعَرَّتَهَـا ويصْطَفِيهَـا ويُؤْتِيهَـا مَسَـرَّتَها
لَعَلَّهَا أَنْ تَـرَى فِـي الْحَشْـرِ قُرَّتَهَـا وأَسْتَغِيـثُ بِمَـا يَنْفِـي مَضَرَّتَهـا
يَا سَيِّدَ الرُّسْـلِ آتِ النَّفْسَ نُصْرَتَهَا
(فَـإنَّ مِـنْ جُـودِكَ الدُّنْيَـا وضَرَّتَهَـا ومِـنْ عُلومِـكَ عِلْـمَ اللَّـوْحِ والْقَلَـمِ)
ا للهُ يَرْحَـمُ نَفْسِـي أَنَّهَـا أَثِمَـتْ كَمْ حَمَّلَتْنِي مِنَ الأَوْزَارِ كَمْ ظَلَمَتْ
وقَدْ تَجَرَّتْ عَلَـى الآثَامِ واجْتَرَمَـتْ فَقُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ النَّفْسَ قَـدْ نَدِمَـتْ
عَلَى الْخَطَايَـا وبَـابَ اللهِ قَدْ لزِمَـتْ
(يَا نَفْسُ لاَ تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَـتْ إِنَّ الْكَبَـائِرَ فِـي الْغُفْـرَانِ كَـاللَّمَمِ)
ا للهُ يَمْحُـو ذُنُوبًـا لَسْـتُ أَعْلَمُهَـا وإنْ عَلِمْـتُ فَأُخفِيهَـا وأَكْتُمُهَـا
أَوَّاهُ عِنْـدِي مِـنَ الآثَـامِ أَعْظَمُهَـا ولَيْسَ أَرْجُـو سِـوَى الرَّحْمَنِ يَرْحَمُهَا
إِذَا أَتَيْـتُ لِمَـنْ بالفَضْـلِ يَنعَمُهَـا
(لَعَـلَّ رَحْمَـةَ رَبِّـي حِـينَ يَقْسِـمُهَا تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الْعِصْيَانِ فِـي الْقِسَـمِ)
ا للهُ عوّدَنِى فِـي كُـلِّ مُلْتَمَسِـي إِذَا الْخُصُـومُ أَتَوْنِـي طَـالِبِي فَلَسِـي

قَلْبِى جَرِيحٌ ودَمْعِى غَيْرُ مُنْحَبِسٍ   لَكِنَّهُ مِنْ رِضَا مَوْلاَهُ لَمْ يَئِس
لأَنَّهُ نُورُ أَجْفَانِى ومُقْتَبَسِى
(يَا رَبِّ واجْعَلْ رَجَائِى غَيْرَ مُنْعَكِسٍ   لَدَيْكَ واجْعَلْ حِسَابِى غَيْرَ مُنْخَرِمِ)
ا للهُ أَرْجُو لِقَلْبِى أَنْ يُحوِّلَهُ   إِلَى رِضَاهُ وَبِالطَّاعَاتِ يَشْغَلَهُ
عَظِيمُ وِزْرِى علا ظَهْرِى فَأَثْقَلَهُ   وسُوءُ قِسْمِى بَرَى جِسمِى فأنحلهُ
فهَبْ لَهُ   سَيِّدِى مَا كَانَ أَمَّلَهُ
(وَالْطُفْ بِعَبْدِكَ فِى الدَّارَيْنِ إنَّ لَهُ   صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ)
ا للهُ يُؤْتِيهِ رُشْدًا عِنْدَ صَادِمَةٍ   لأَنْفُسِ الْخَلْقِ كَمْ جَاءَتْ بِهَادِمَةٍ
وَلاَ تَدَعْهُ لِزَلاَّتٍ مُلاَزِمَةٍ   وَهَبْ لَهُ يَا إِلَهِى حُسْنَ خَاتِمَةٍ
مِنْ بَعْدِ زَوْرَتِهِ سُكَانَ كَاظِمَةٍ
(وَائْذَنْ لِسُحْبِ صَلاَةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ   عَلَى النَّبِىِّ بِمُنْهَلٍّ وَمُنْسَجِمِ)
ا للهُ شَاهِدُ مَا أَبْغِيهِ لِى أَرَبَا   وَقَدْ جَعَلْتُ مَدِيحِى لِلرَّجَا سَبَبًا
غَرِيبَ مَدْحٍ خَلاَ فِى سَيِّدِ الْغُرَبَا   صَلَّى عَلَيْهِ الَّذِى أَوْحَى إِلَيْهِ سَبَا
والآلِ والصَّحْبِ والأَتْبَاعِ والنُّجَبَا
(مَا رَنَّحَتْ عَذَبَاتُ الْبَان رِيحُ صَبًّا   وَأَطْرَبَ الْعِيسَ حادِى الْعِيسِ بِالنَّغَمِ)
يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى بَلِّغْ مَقَاصِدَنَا   وَاغْفِرْ لَنَا مَا مَضَى يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ
وَاغْفِرْ إِلَهِى لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِمَا   يَتْلُونَ فى المسْجِدِ الأَقْصَى وَفى الحرَمِ
بِجَاهِ مَنْ بَيْتُهُ فِى طِيبَةٍ حَرَمٌ   وَاسْمُهُ قَسَمٌ مِنْ أَعْظَمِ الْقَسَمِ
وَهَذِهِ بُرْدَةُ الْمُخْتَارِ قَدْ خُتِمَتْ   وَالْحَمْدُ للهِ فِى بَدْءٍ وَفِى خَتَمِ
مولاى صل وسلم دائماً أبداً   على حبيبك خير الخلق كلهم

مُناجاةٌ للحبيب صلى الله عليه وسلم

يا سيدي يارسول الله خذ بيدي ... مالي سواك ولا ألوي على أحدِ
فأنت نور الهدى في كل كائنة ... وأنت سر الندى ياخير معتمدِ
وأنت حقًا ضياء الخلق أجمعه ... وأنت هادي الورى للحق والرشدِ
يامن يقوم مقام الحمد منفردًا ... للواحد الفرد لم يولد ولم يلدِ
يامن تفجرت الأنهار نابعة ... من إصبعيه فروى الجيش بالمددِ
إني إذا مسني ضيم يروعني ... أقول ياسيد السادات ياسندي
قد جئت بابك حبوًا أستجير بكم ... كالمستجير من الرمضاء بالبردِ
مسطرًا بدموع التوب ملتمسي ... وضارعًا مستغيثًا لاترد يدي
أنت الرؤوف الرحيم، الحق شرفه ... أنت الملاذ لنا ياواسع المددِ
كن لي شفيعًا إلى الرحمن من زللي ... وامنن علي بما لم يجر في خلدي
وانظر بعين الرضا لي دائمًا أبدًا ... واستر بفضلك تقصيري مدى الأبدِ
واعطف علي بعفو منك يشملني ... فإنني عنك يامولاي لم أحِدِ
إني توسلت بالمختار أشرف من ... رقى السماء بسر الواحد الأحدِ
رب الجمال تعالى الله كمله ... فمثله في جميع الخلق لن تجدِ
خير الخلائق أعلى المرسلين ذرى ... ذخر الأنام وهاديهم إلى الرشدِ
له التجات لعل الله يغفر لي ... ظلم الطباع ويشفي علة الجسدِ
أدعوك يافالق الإصباح تجعلني ... أهلًا لحب حبيب الله للأبدِ
يارب هب لي نصيبًا من محبته ... فإن من نالها في عيشة رغدِ
فعشقه مذهبي وذكره نفسي ... صبابة همت في شوق وفي جلدِ
ومدحه لم يزل دأبي مدى عمري ... وحبه عند رب العرش مستندي
يارب عطر لساني من محاسنه ... واجعله آخر نطقي عند مفتقدي
عليه أزكى صلاة دائمًا أبدًا ... مع السلام بلا حصر ولا عددِ
والآل والصحب أهل المجد قاطبة ... بحر السماح وأهل الجود والمددِ